تصحيح:

بمراجعة بيانات هذه النسخة ومقارنتها
بما ورد في سجل المخطوطات (الرقم ٤١٤)
وفي النشرة الثانية ص ١٢ والنشرة
السابعة ص ٦٦ تبين أن هذه
المخطوطة ذكرت في النشرة الثانية
برقم ٤١٤ طبقاً لما في السجل ثم تكرر
ذكرها في النشرة السابعة من نشرة
المخطوطات برقم: خ هو ٢٥٢٧

لذا فإن الرقم الصحيح لها هو
٤١٤ وليس ٢٥٢٧.

يحيى عمر عزت بن صالح الجبي
٢٩/٦/١٣٩٦هـ

(مصباح الراغب ومفتاح مقاصد المآرب)، قطعة منه، تأليف
المفتي، محمد بن عز الدين — ١٠٥٠هـ، بخط عبد الفتاح بن أحمد
بن يحيى بن إبراهيم ... المعروف بالسحاقي سنة ١٠٩٤هـ

٤١٤ — ٤٥ ص — ٢٢ س — ٢٠,٥×١٥سم

نسخة حسنة، بأولها نقص، خطها نسخ معتاد ببعض شكول

النحو، اللغة العربية

ما يطلق على العشرة فما دونها وله اربعة اوزان أفعُل نحو افلس وارجل
وارمن ونحو ذلك وأفعال نحو اجمال واثقال واحمال وغير ذلك وأفعِلة
نحو احمرة واجربة وارغفة وغير ذلك وفِعلة نحو فتية وغلمة وشيخة وكذلك
من جموع القلة الجمع الصحيح مذكره ومؤنثه وما عدا ذلك الذي
حصره جمع كثرة نحو اسود وبيوت وجروح وفروج وزناد وقباح وجمال
وبطنان وذوبان وحملان وقردة وعردة وقرطة وسقف وبدر ولقح
وتبر وغير ذلك من الاوزان وقد يستغنى بجمع الكثرة للقلة نحو قوله تعالى ثلثة
قروء والعكس كقوله تعالى اثنتى عشرة نقيبا اسباطا

المصدر يسمى بذلك

لصدور الفعل عنه على الصحيح وحقيقته اسم الحدث بدخل في هذا ويح
وويل وويس وويب فكل واحد منها يدل على حدث وخرج بقوله الجاري
على الفعل اذ لم يسمع للويل ونحوه فعل فاما قول الشاعر فما وايح و
وايس ولا وايل ابو لبيد فشاذ وهو من الفعل الثلاثي ذكر سيبويه
انه يرتقي الى اثنين وثلاثين بناء كقتل وفسق وشغل ورحمة ونشدة وكدرة و
دعوى وذكرى وبشرى وليان وحرمان وغفران ونزوان وطلب وكذب
وصغر وغلبة وهدى وسرقة وذهاب وكتاب وسؤال وزهادة ودراية و
دخول وقبول ووجيف وصهوبة ومدخل ومسعاة ومحمدة وكراهية
ومن غيره اي ومن غير الثلاثي وهو الرباعي فما فوقه كالخماسي والسداسي
قياس تقول اخرج هو رباعي تقول في مصدره اخراجا واستخرج سداسي
تقول في مصدره استخراجا وانطلق انطلاقا في الخماسي وفعّل فعّالا
نحو قوله تعالى وكذبوا باياتنا كذابا وغرّب تغريبة وتفعّل تفعّلا نحو تكرّم تكرّما
وتناطر تناطرا في غير المضعف ونحو قاتل مقاتلة وقتالا ونحو ذلك ويعمل
المصدر عمل فعله ماضيا وغيره كالحال والاستقبال تقول اعجبني

ضربك زيدًا أمس وأريد أكرام عمرو أجاه غدًا والعجب من ضرب عبده الان لانه بمعنى
أن مع الفعل فكانك قلت اعجبني أن ضربت زيدًا وذلك يعمل مطلقا ولان شبهه
بالفعل اقوى من حيث دلالته على الحدث كالفعل لانه لا يوضع لزمان بل للدلالة
على الحدث وهو الضرب وهذا هو الفارق بينه وبين الفعل فيعمل على كل حال بخلاف
اسم الفاعل ونحوه اذا لم يكن المصدر مفعولا مطلقا اي منصوبا بفعله المذكور
معه لفظا او تقديرا نحو ضربت ضربا زيدًا تحسينا العمل للفعل لانه اقوى اذ لا يعمل الفرع
مع الاصل في العمل والتقدير حيث حذف الفعل جوازا كما سبق ولا
يتقدم معموله عليه اي لا يتقدم معمول المصدر عليه فلا تقول اعجبني زيدا
ضرب عمرو لانه مقدر بأن والفعل فهو في معنى اعجبني ان ضرب عمرو زيدًا ولا يتقدم
ما في حيز أن المصدرية عليها لاستحقاقها التصدير ولا يضمر معموله فيه
ضميرا مستكنا وذلك لان المصدر اسم متمكن يثنى ويجمع والضمير كذلك فيؤدي الى
تثنيتين وجمعين باعتبار نفسه وفاعله فيما هو كالكلمة الواحدة واسقاط
التثنية والجمع لنفسه وذلك غير مستقيم بخلاف اسم الفاعل فيثنى ويجمع دون فاعله
استغنى بتثنيته عن تثنية الفاعل لان مدلولهما واحد وهو الشخص بخلاف المصدر
فمدلوله الحدث ومدلول فاعله الشخص ونحوه فلم يستغن بتثنية احدهما
دون الآخر فحينئذ تعذر الاضمار فيه ولا يلزم ذكر الفاعل بل لا يجب
ذكر فاعل المصدر بل ان شئت حذفته وان شئت ذكرته تقول اعجبني ضرب زيد
بكرا وان شئت قلت اعجبني ضرب بكر قال تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما وذلك لان الكلام المفيد منعقد نحو اعجبني الضرب فقد حصل مسند
ومسند اليه ويجوز اضافته الى الفاعل نحو اعجبني دق القصار الثوب
هذا مع ذكر المفعول واعجبني ضرب زيد مع حذفه وهذا اكثر من اضافته
الى المفعول لان الفاعل اخص لانه محل الفعل ومنه قوله تعالى ذكر رحمة

ربك عبده زكريا وقوله تعالى ولولا دفاع الله الناس فاما اضافته الى الفاعل مع فصل
شيء بينهما فغير صحيح كقول الشاعر فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده
ويضاف الى المفعول فيقول اعجبني دق الثوب القصار ومنه قول الشاعر
امن رسم دار مربع ومصيف لعينيك من ماء الشؤون وكيف واعماله
معرفا باللام اي للتعريف قليل وذلك لانه مقدر بأن والفعل اذا
اعمل كما تقدم وآلة التعريف لا تدخل على ان وقد ورد كقول الشاعر
ضعيف النكاية اعداءه يخال الفرار يراخي الاجل وقول الآخر لقد
علمت اولى المغيرة انني كررت فلم انكل عن الضرب مسمعا وقد اعمل في
الظروف مع آلة التعريف في القرآن كقوله تعالى واوصاني بالصلوة والزكوة
ما دمت حيا اي بالصلوة والزكوة مدة حيوتي فان كان المصدر مفعولا مطلقا
بأن يكون غير بدل من الفعل بل الفعل مذكور نحو ضربت ضربا زيدا او محذوف
غير لازم حذفه نحو ضربا زيدا والفرق بين المفعول المطلق وبين المصدر ان
كل مفعول مطلق يصح ان يقع مصدرا وليس كل مصدر يصح ان
يقع مفعولا مطلقا نحو كرهت قيامي فان قيامي مصدر وليس مفعولا مطلقا
لانه ليس بمعنى الفعل كما تقدم وايضا فالمصدر هو نفس الحدث و
المفعول المطلق هو ما ترتب على الحدث فالعمل حينئذ للفعل لا للمصدر
لئلا يعمل الاضعف المشبه مع وجود الاقوى المشبه به وان كان
المصدر بدلا منه اي من الفعل وذلك حيث يحذف الفعل نحو سقيا لزيد
ونحو مررت به فاذا له ضرب ضرب الامير العبد فالوجهان حينئذ
احدهما ان العمل للفعل كما ذكرنا انه يتعذر تقدير المصدر بأن والفعل مع
النظر الى الفعل المحذوف الثاني انا نقدر العمل للمصدر من حيث كونه بدلا
من الفعل قائما مقامه لا من حيث كونه مصدرا

إسم الفاعل ما اشتق من فعل

هذا يعم جميع المشتقات لمن قام به خرج عنه اسم المفعول وأسماء الزمان والمكان
والآلة لأنها ليست للفاعل بمعنى الحدوث خرج عنه الصفة المشبهة وأفعل
التفضيل لأنهما بمعنى الثبوت والاستمرار وصيغته من الفعل الثلاثي المجرد عن
حروف الزيادة على فاعل نحو قائل وضارب وداخل وراكب وغير ذلك
ونحو ذلك وبهذا الوزن سمي اسم الفاعل لكثرة هذه في كلامهم ومن غيره أي
من غير الثلاثي وذلك الرباعي فصاعدا فإن اسم الفاعل منه على صيغة الفعل المضارع
بميم مضمومة عوض حرف المضارعة للفرق وكسر ما قبل الحرف الآخر
للفرق بينه وبين اسم المفعول كما يأتي مثل مخرج من أخرج يخرج الرباعي و
منطلق ينطلق الخماسي ومستخرج من استخرج يستخرج السداسي وقس على ذلك
هذا موقعا الاسم ويعمل اسم الفاعل عمل فعله الذي اشتق هو منه سواء
كان لازما ومتعديا أو مؤخرا حالتي الإظهار والإضمار مثال اللازم نحو زيد
قائم ومثال المتعدي إلى واحد نحو زيد ضارب عمرا وإلى اثنين زيد معط غلامه
درهما وإلى ثلاثة زيد معلم عمرا بكرا قائما ولكن بشرط معنى الحال والاستقبال
في اسم الفاعل نحو زيد ضارب عمرا الآن أو غدا ولم يعمل اسم الفاعل وهو
ضارب إلا لمشابهته المضارع وهو يضرب في عدد الحروف وترتيب الحركات
والسكنات ويشترط الاعتماد على صاحبه الذي يعود إليه الضمير منه كما مثلنا
أولا أو الاعتماد على الهمزة التي للاستفهام وكذلك سائر ألفاظ الاستفهام
نحو أضارب عمرو زيدا وقس على هذه وما التي للنفي نحو ما ضارب زيد
عمرا ولا وإن النافيتان كذلك وإنما اشترط الاعتماد لضعف عمل اسم
الفاعل عن عمل الفعل ولأنه إذا اعتمد استقل بفاعله كلاما وعند الكوفيين
أنه يعمل بغير اعتماد فإن كان اسم الفاعل للماضي وجبت الإضافة معنى
نحو زيد ضارب عمرو أمس ولا يجوز ضارب عمرا لضعف شبه اسم الفاعل

٣

إذ ضارب ليس بوزن ضرب فأضيف إلى عمرو إضافة معنوية إذ لا يعمل بمعنى
الماضي كما بينا فإضافته حينئذ تفيد تعريفا وتخصيصا كما سبق فإذا قصد
ذكر المعمول أضيف إليه إذ من شرط الإضافة اللفظية أن تضاف الصفة إلى
معمولها كما تقدم خلافا للكسائي فإنه جاز إعماله بمعنى الماضي لأن حروف الفعل
موجودة فيه قلنا أسماء الزمان والمكان والآلة حروف الفعل موجودة فيها ولا
يعمل وقال فلا حجة في هذا القول فإنه قد ورد في القرآن الكريم وجاعل الليل
سكنا قلنا سكنا منصوب بفعل مقدر أي جعله سكنا قال وقد ورد في قوله
تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وهو للمضي قلنا حكاية حال ماضية
فيعمل بمعنى الحال قال فهو منصوب لمعموله لتمام مفعوليه وإن أضيف إلى الأول
نحو زيد معطي غلامه درهما أمس قلنا وإن كان معمول آخر كما ذكرنا فبفعل مقدر
أي فذلك المعمول الآخر منصوب بفعل مقدر دل عليه اسم الفاعل فتقديره في المثال
أعطاه درهما مع كون كلام الكسائي مخالفا للقياس من أنه يعمل بمعنى الحال
والاستقبال كما مر لأجل تحقق المشابهة ومخالفا لاستعمال الفصحاء أيضا
من حيث إنهم لا يعملونه إلا كذلك كما ذكرنا فإن دخلت على اسم الفاعل اللام
التي للتعريف استوى الجميع من الماضي والحال والاستقبال فيعمل اسم الفاعل
على كل حال تقول زيد الضارب عمرا أمس وهذا حجة الكسائي قلنا
إنما يعمل مع اللام وإن كان بمعنى الماضي لما قدمنا من أن اللام فيه موصولة و
صلتها جملة فعلية وإنما سبك منها اسم الفاعل كما قدمنا فقوي شبهه
بالفعل من جهة الجملة فيعمل مطلقا وما وضع منه أي من اسم الفاعل للمبالغة
كضراب نحو أما العسل فأنا شراب وقال الشاعر أخا الحرب
لباسا إليها جلالها وليس بولاج الخوالف أعقلا وضروب كقول أبي
طالب ضروب بنصل السيف سوق سمانها إذا عدموا زادا فإنك عاقر

مضب شوق وهي جمع ساق ومطرب نحو قولهم انه لمنحار بوايكها وعليم و
احد مثله اى مثل اسم الفاعل في العمل والاشتراط وهذه وان كانت قبل
كانت صيغة يضرب ونحو فيها كالمبالغة الخ وضعت هذه لها عوضا لكنه ...
والمثنى نحو الزيدان ضاربان عمرو الان او غدا والمجموع نحو الزيدون
ضاربون عمرا كذلك في الجمع الصحيح وعن عواقب خبك لنطاقه في
المكسر وكذلك هم قطان مكة كذلك مثله اي مثل المفرد في العمل والاشتراط
اذ هي فرعه ويجوز حذف النون من اسم الفاعل المثنى والمجموع لطول الصلة
وذلك مع العمل وهو النصب بهما ومع التعريف ايضا اى ذلك الحرف
لاجل التخفيف كقوله تعالى والمقيمي الصلاة وقول الشاعر قتلنا ناجيا
بقتيل عمرو وخير الطالبي الترة الغشوم وقول الاخر الحافظوا
عورة العشيرة لا ياتيهم من ورائنا وكف كما مع الاضافة فحذفها واجب

اسم المفعول ما اشتق من فعل هذا

كما تقدم يعم جميع المشتقات وقوله لمن وقع عليه خرج ما عداه وصيغته من
الفعل الثلاثي المجرد عن الزوائد كما مر على مفعول كمضروب ومقتول و
مشغول ومجروح ومحمول ولهذا سمي اسم المفعول ولا يبني الا من الاسم الثلاثي
المتعدي مغيرة الصيغة عكس اسم الفاعل وكان قياسه ان يبنى على
وزن المضارع المجهول نحو مفعل فزادوا فيه الواو ولئلا يلتبس باسم
المفعول من الفعل الرباعي ذي الهمزة نحو مخرج من اخرج وفتح ميمه لثقله
بزيادة الواو ومن غيره اي ومن غير الثلاثي المجرد وذلك الرباعي فصاعدا
على صيغة اسم الفاعل الفاعل يعني ان هذه تكون على صيغة فعله
كاسم الفاعل بميم مضمومة كما ذكر في اسم الفاعل وفتح ما قبل الاخر
للفرق بينه وبين اسم الفاعل كمخرج ومستخرج ومعلم ومدحرج

وامره في العمل اذا كان بمعنى الحال والاستقبال خلافا للكسائي
فيعمله مطلقا والا مع اللام كما تقدم والاشتراط اي يعتمد على صاحبه
والهمزة ونحوها وما ونحوها من حروف النفي خلافا للكوفيين كامر اسم الفاعل سوا
سوا ذلك اي والذي جمع الشروط مثل زيد معطي غلامه درهما
الان او غدا او نحو ذلك

الصفة المشبهة ما اشتق من فعل

يعم جميع المشتقات كما مر لازم ليخرج اسم المفعول واسم الفاعل المتعدي لمن
قام به خرج اسم الزمان والمكان والالة على معنى الثبوت خرج عنه اسم
الفاعل اللازم قال زكي الدين لو زاد في الحد فقط لم يخرج افعل التفضيل
اذ هو يدل على الثبوت وزيادة وصيغتها مخالفة لصيغة اسم الفاعل
من حيث انه من الفعل الثلاثي المجرد على فاعل وغيره على صيغة المضارع
كما تقدم وهذه الاوزان ليس لها منضبط بالقياس بل هي على حسب السماع
كحسن من حسن وصعب من صعب وشديد من شد وهي مختلفة
الاوزان والفعل منقول كما ترى فلم يات على قياس الا في الالوان
والعيوب فهي فيها على افعل تقول ابيض واسود واحمر واعمى واعور
واعرج وقس على هذا موضعها اي التفسير ويعمل عمل فعلها مطلقا سوى كانت
بمعنى الحال او الاستقبال ام لا لانها بمعنى الثبوت والدلالة على الزمان
انما يكون فيما هو بمعنى الحدوث وانما عملت لتشبهها باسم الفاعل من حيث
انها تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث ولا يتقدم معمولها عليها بخلاف اسم الفاعل
لانحطاطها عنه ويشترط فيها الاعتماد كهو ولم يكن مشبهة للفعل
لعدم موازنتها للمضارع كما بينا وان قصد بها الحدوث كانت كاسم الفاعل
وزنا وعملا تقول زيد حاسن وكارم وطايل ومنه قوله تعالى
وضايق به صدرك وتقسيم مسايلها ان تكون الصفة باللام

ومجردة نحو حسن وجه ومعمولها مضافا نحو الحسن وجهه وباللام نحو الحسن
الوجه ومجردا عنهما نحو حسن وجه فهذه ستة الصفة المعرفة با
للام ومعمولها بالثلاث والمجردة ومعمولها بالثلاث والمعمول في كل واحد منها
اي من الستة الاوجه مرفوع ومنصوب ومجرور فصارت ثمانية عشر
لانه يحصل لك من ضرب ثلاثة في ستة اذ كل من الستة يحصل ثلاثة
فالرفع في المعمول على الفاعلية مطلقا والنصب على التشبيه بالمفعول
في المعمول وعلى التمييز في المعمول النكرة والجر في المعمول على الا
ضافة وتفصيلها حسن وجهه حسن وجهه بتنوين الصفة
ورفع المعمول ونصبه او جره بالاضافة ولا تنوين في الصفة نحو حسن وجهه
وعلى النصب والرفع قول الشاعر أنعتها اني من نعاتها كوم الذرا وادقة
سراتها فهو هذه ثلثة اقسام وكذلك حسن الوجه بتنوينها ورفع
المعمول او نصبه وبغير تنوين فيهما وجر المعمول باضافتها اليه نحو حسن الوجه
وحسن وجه وحسن وجها بتنوين الصفة ورفع المعمول او نصبه على التمييز وجره
بالاضافة مثل حسن وجه ومثاله قول الشاعر لاحق بطن بقرا سمين
حسن وجهه برفعه او نصبه كما تقدم وجره بالاضافة والتنوين في الصوم
جميعا حرف للام الحسن الوجه بثلثة كما تقدم الحسن وجه بثلثة كما
تقدم اثنان منها اي من الثمانية عشر وجها المذكورة ممتنعان الحسن وجهه
باضافة الصفة اليه ووجه امتناع هذه الصورة انها لم تفد تخفيفا اذ لم
تحذف الضمير من وجهه والتنوين انما حذف للام لا للاضافة وكذا امتنع
الحسن وجه باضافة صحيح المعرفة الى صريح النكرة لان هذا عكس قالب
الاضافة واختلف في حسن وجهه باضافة الصفة الى المعمول فاكثر الناس ومنهم سيبويه
على اجازة هذه المسئلة اذ قد افادت تخفيفا ومنه قول الشاعر وهو الشماخ

اقامت على ربعيهما جارتا صفا كميت الاعالي جونتا مصطلاهما فاضاف
جونتا وهي صفة مشبهة الى مصطلاهما المضاف الى ضمير الجارتين ومنع هذا
ابن بابشاذ وغيره لان فيها اضافة الشيء الى نفسه اذ الحسن هو الوجه
قلنا هو من باب اضافة العام الى الخاص نحو كل الدراهم والبواقي من الصور
ما كان فيه ضمير واحد اما في الصفة كحسن الوجه وحسن وجها بتنوين
الصفة ونصب معمولها فيهما والحسن الوجه والحسن وجها وحسن الوجه و
حسن وجه والحسن الوجه بالاضافة في الثلاث المسائل او يكون الضمير
في المعمول فقط كحسن وجهه بتنوين الصفة والحسن وجهه برفع المعمول
في الصورتين فذلك كله احسن من غيره وذلك لحصول المقصود وهو
رجوع الضمير من الصفة او معمولها الى الموصوف من غير زيادة ولا نقصان
ومن المثال الاول قول الشاعر وناخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر
ليس له سنام ومن الثاني قول الآخر هيفا مقبلة عجزا مدبرة محطوطة
جدلت شنبا انيابها فنصب انيابها بشنبا وما كان فيه ضميران كحسن
وجهه بالتنوين في الصفة والحسن وجهه بنصب المعمول في المثالين فذلك
حسن من حيث حصول المقصود مع الزيادة المستغنى عنها وما لا ضمير
فيه قبيح لعدم حصول الضمير المحتاج اليه وذلك نحو الحسن وجه وحسن
الوجه والحسن الوجه وحسن وجه بتنوين الصفة في المثال الاخير ورفع
المعمول فيها اذ لا ضمير في الصفة من حيث انها قد رفعت فاعلها كما ياتي
ومتى رفعت فاعلا بها اي بالصفة فلا ضمير فيها اذ لو جعلنا فيها
ضميرا لجمعنا بين فاعلين لعامل واحد وذلك لا يجوز الا في لغة اكلوني
البراغيث وهي ضعيفة ولذلك قال الشيخ فهي اي الصفة حينئذ كالفعل
لم تثن ولا تجمع الا على ضعف ولا تؤنث الا باعتبار المرفوع بعدها الا باء

عقبنا الموصوف بها تقول جاني رجلان حسن وجهاهما وغلمانهما او حسنة
جاريتهما او رجال حسن غلمانهم ولا تقول رجلان حسنان وجهاهما ولا
حسنون غلمانهم ولا امراة حسنة غلامها لان الالف في المثنى والواو في المجموع في الصفة
وان لم يكونا ضميرين على الحقيقة فهما شبيهان بحسبهما في الفعل وذلك ضمير
فقطعا فان جمعت الصفة جمع تكسير نحو رجال حسان غلمانهم او رجال
حسان غلمانه جاز لعدم المشابهة للفعل ولا ترفع الصفة فاعلا الا بعد
ما بعدها او جزئه او لم يكن بعدها شي ففيها فاعل ضمير الموصوف الذي قبلها
فتؤنث وتثنى وتجمع باعتبار صاحبها الذي تعتمد عليه نحو جاني رجلان
حسنا الوجه وحسنات الوجه ورجال حسنو الوجه وحسنون الوجه وكذا
حيث الصفة معرفة باللام لتعريف موصوفها واسما الفاعل والمفعول
غير المتعديين مثل الصفة فيما ذكر يعني ان اسم الفاعل نحو من اللازم
نحو قائم وجالس واسم المفعول اللازم هو الذي لا يتعدى فعله الا الى مفعول
وقد اقيم مقام الفاعل نحو مضروب ومقتول نحو فيهما وفي معمولهما مثل
ما جاز في الصفة من المسائل الثمانية عشر فيضافان الى فاعلهما تارة وينصبانه
تارة ويرفعانه تارة نحو ضامر البطن وجائلة الوشاح ومعمور الدار
والوجوه كلها فاما المتعديين نحو ضارب ومعطى فلا يكونان كالصفة
فلا يضافان الى الفاعل ولا ينصبانه لئلا يلتبس الفاعل بالمفعول في
اسم الفاعل اذ لو اضيفا الى فاعلها وهو هما فكانهما اضيفا الى نفسهما

اسم التفضيل قال الشيخ اسم التفضيل وهو

يعني افعل التفضيل ليدخل ما هو على وزن افعل لغيره كل
مثل خير وشر وحقيقته ما اشتق من فعل يشمل جميع المشتقات وقوله
لموصوف خرج اسم الزمان والمكان والآلة وقوله بالزيادة على غيره

٦

خرج اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة اذ هي وصف وضعت للموصوف
لا بالزيادة على غيره في اصل الفعل بخلاف افعل التفضيل من فلان فقد زاد المفضل
على المفضل عليه بالفضل وافعل التفضيل هو على وزن افعل نحو
افضل واكمل واكرم واعلم واشجع واورع وكونه كذلك الا ما جاء من نحو خير و
شر وكان اصلهما اخير واشرر فحذفت الهمزة تخفيفا وسكنت ياء اخير
وادغمت الراء في الراء من اشرر وشرطه اي شرط افعل التفضيل ان
يبنى من فعل ثلاثي لا الرباعي مجرد عن الزوائد لا المزيد عليه وانما
اشترط ذلك ليمكن بناء افعل التفضيل اذ لا يمكن صوغ صيغته الا من
الثلاثي ولا يمكن من المزيد عليه مع المحافظة مع بقاء حروفه الزائدة على الثلاثي
وان حذفناها التبس الثلاثي بالمزيد عليه اذ لو قلنا فلان اخرج من
فلان التبس هل المراد اخرج الذي هو فعل ماض ام استخرج ام اصلح
وقد جاز سيبويه البناء من الفعل الرباعي ذي الهمزة لما ورد من قولهم اعطاهم
للدينار واولاهم للمعروف وافلس من ابن المذلق واحمق من
هبنقة وقد جاء افعل مما لا فعل له نحو احنك الشاتين والبعيرين و
ابل من حنيف الحناتم فكل ذلك سماع لا يقاس عليه ومن شرط الفعل
الذي يبنى منه افعل التفضيل ان يكون ليس بلون فلا يقال فلان احمر
من فلان ولا عيب ظاهر نحو فلان اعور من فلان واما قوله تعالى ومن كان
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى لانه فالمراد عمى القلب وانما لم يبن من اللون والعيب
لان قد ورد منهما اي من الالوان والعيوب صيغة افعل لغيره
اي لغير افعل التفضيل بل للصفة نحو اعور واحمر وابيض وقلنا عيب
ظاهر تحرز من الكامن نحو فلان اجهل من فلان وافضل فانهما وان كانا من
اعظم العيوب فهو يصح بناؤهما للتفضيل كما تقدم اذ لا التباس فيهما

وقوله ابل من حنيف اي اعرف بحال الابل والحناتم

ومثال ما جمع الشروط مثل زيد افضل الناس واكرمهم واعلمهم واحلمهم
واشجعهم ونحو ذلك فان قصد غيره اي قصد التفضيل من غير الثلاثي او الموصوف
المجرد ب… والكتاب توصل اليه باشد ونحوه كاقبح وانقا واطهر
وابيض ونحو ذلك مثل هو اشد منه استخراجا وحمرة وسوادا او صفرة ونحو ذلك
واتقى بياضا واقبح عما وعورا وتاخذ مصدر الفعل الذي لا يبنى منه افعل
التفضيل وتنصبه تمييزا كما ذكره الكتاب وقياسه اي قياس افعل
التفضيل ان يبنى للفاعل لانه اوجد الفعل ولانه تاثير فيه بالزيادة و
النقصان ولانا لو بنيناه للمفعول بقت الافعال اللازمة بلا تفضيل وقد
جا بناه للمفعول مثل اعذر معذور والوم اي ملوم واشغل من ذات
النحيين اي مشغول واشهر اي مشهور وكذلك ارجا واخوف وانكر
واهيب واحمد وابتر ويستعمل على احد ثلاثة اوجه فلا يخلو خلوه
عن احدها الاول ان يكون افعل مضافا الى المفضل عليه اذا الغرض
بيانه نحو افضل الناس او يكون بمن اذ هي لتبيين المفضل نحو افضل من عمرو
او يكون معرفا باللام التي لتعريف المفضل المعهود نحو زيد الافضل
فاذا اضيف فله معنيان احدهما وهو الاكثر منهما ان يقصد به الزيادة
على من اضيف افعل اليه وهو المفضل عليه فيشترط ان يكون منهم
اي يشترط ان يكون قد شاركهم في تلك الخصلة التي فضل فيها وزاد عليهم
فيها ولا يلزمه مع دخوله معهم اضافته الى نفسه لانه داخل فيهم باعتبار
الشركة في الاصل خارج عنهم باعتبار الزيادة فاضيف الى من زاد عليهم
اذ لم يزد على نفسه وذلك مثل زيد افضل الناس فمعنا هذا انه
اشترك هو وهم في الفضل وزاد عليهم فلا يجوز ان يدخل في ذلك هذا المعنى
الذي فيه مشاركة مثل يوسف احسن اخوته وذلك لخروجه اي

يوسف عنهم اي الاخوة باضافتهم اليه اي الى الضمير العايد اليه اذ
لو كان داخلا فيهم امتنع اضافتهم الى ضميره فكما انه لا يدخل فيهم لو قلت
جاني اخوة يوسف فكذا هذا والمعنى الثاني ان يقصد بافعل التفضيل
والمفضل زيادة مطلقة لم يشاركه فيها المفضل عليه ويضاف المفضل الى
المفضل عليه للتوضيح فقط فيجوز مسئلة في يوسف احسن اخوته
بمعنى انه المختص بالحسن لم يشاركه فيه احدهم ومنه قولك انت اشعر السودان
لنصيب الشاعر وقد علم انه لا شاعر فيهم سواه ومثله الاشج والناقص
اعدلا بني مروان وهو عمر بن عبد العزيز ومحمد بن مروان وقيل يزيد بن الوليد
وقد علم انه لا عادل فيهم غيرهما فلم يشاركهما احد في العدل من بني مروان
ويجوز في الاول من معنى الاضافة الافراد والتذكير والمطابقة
لمن هو له اي للمفضل وذلك مثل زيد افضل الناس وهند افضل الناس
والزيدان والزيدون والهندان والهندات افضل الناس هذا مثال الافراد
ومثال المطابقة هند فضلى الناس الزيدان افضلا الناس الزيدون افضلو
الناس الهندان فضليا الناس الهندات فضليات الناس ووجه الاول مشابهته
الذي بمن من حيث ان المفضل عليه مذكور فيهما ووجه الثاني مشابهته الذي
باللام من حيث كونه صفة والصفة تطابق الموصوف ولانه معرفة كهو
ومن الوجه الاول قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة وقول ذي الرمة
ومية احسن الثقلين جيدا وسالفة واحسنه قذالا ومن الثاني قوله تعالى
وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها واما الثاني من معنى الاضافة
والمعرف باللام فلا بد من المطابقة لمن هو له وذلك لبعدهما عن شبه
افعل الذي بمن من حيث انه لا يلزم ذكر المفضل عليه فيهما خلافا الذي بمن
تقول زيد الافضل هند الفضلى والزيدان الافضلان والهندان الفضليان

او الفضل مع التكسير

والزيدون الافضلون والهندات الفضليات والذي هو مجرد مذكر او
في حالة افراد من هو له مذكرا او مؤنثا وتثنية وجمعه فيهما وذلك لانه اشبه
افعل التعجب من حيث ان كلا منهما يدل على زيادة وانهما لا يبنيان الا من ثلاثي
مجرد كما تقدم ولان من كالجزء منه فلا يصح الحاق العلامة قبله تقول
زيد او هند او الزيدان او الهندان او الزيدون او الهندات افضل من عمرو
ولا تقول زيد الافضل من عمرو بالجمع بين التعريف ومن اذ احدهما كاف
في الدلالة على المقصود وهو بيان المفضل عليه واما من في قول الاعشى
ولست بالاكثر منهم حصا وانما العزة للكاثر فهي فيه للتبيين المخصوص نحو
انت منهم الفارس اي من بينهم وليست من التي للتفضيل ولا بد افضل
من دون لام ولا اضافة ولا من اذ لا دلالة له في هذا على المقصود الا ان يعلم
المفضل عليه لقرينة جاز حذف من كقوله تعالى انه يعلم السر واخفى اي و
اخفى من السر ومنه قول الفرزدق ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه
اعز واطول وقول الاخر يا ليتها كانت لاهلي بلا او هزلت في جدب
عام اولا وقول المكبر الله اكبر واعلم ان افعل التفضيل لا يعمل في
اسم مظهر اما لضعفه عن شبه اسم الفاعل من حيث ان اصله ان يستعمل من
اذ هو في تلك الحال لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث بخلاف اسم الفاعل واما لانه
ليس له فعل بمعناه يدل على الزيادة كافضل واما قول الشاعر اكر واحمى
للحقيقة منهم واضرب منا بالسيوف القوانسا فالقوانس منصوب بفعل مقدر
تقديره يضرب القوانس فتبين بما ذكرنا انه لا يعمل في اسم مظهر الا اذا كان
افعل التفضيل في اللفظ صفة لشيء وهو رجل في المسئلة الاتية و
افعل التفضيل هو في المعنى صفة لمسبب لذلك الشيء وهو الكحل في المسئلة
الاتية اذ الحسن في المعنى صفة له والشرط الثاني ان يكون مفضلا ذلك المسبب

وهو الكحل باعتبار الاول الموصوف لفظا وهو رجل الذي عاد اليه الضمير من عينه
في المسئلة حينئذ افضل الكحل على نفسه باعتبارين وهو غير زيد
في المسئلة في حال كون الكلام منفيا مثل ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل
منه في عين زيد ففضل الكحل على نفسه هو باعتبار فضل احد محليه وهو
غير زيد على المحل الثاني وهو عين الرجل اذ الشيء يوصف بصفة محله كقوله تعالى
الوادي والمعلوم انه انما اتصفت لما بالسيلان اتصفت به الوادي لانه بمعنى
حسن يعني ان احسن بمعنى الفعل وهو حسن لا يتضمن الزيادة هنا فكان لا فعل
التفضيل فعل بمعناه فصار كالصفة المشبهة فعمل في المظهر ولا يقال اذا
انتفت زيادة حسن الكحل في عين الرجل على حسنه في عين زيد بسبب دخول حرف
النفي فقد خرج عن باب افعل التفضيل لانا نقول هذا الكلام قد ارشد الى
انه لم يرد حسن الكحل في عين رجل من الرجال على حسنه في عين زيد فكان
حسنه فيها قد بلغ نهاية الحسن التي لا مزيد عليها شيء وذلك هو المقصود
با فعل التفضيل مع اظهور فغوا احسن على الخبرية والكحل على الابتدا
كما في مررت برجل افضل منه ابوه ولم يجعلوا الكحل فاعلا لاحسن وفصلوا
بين احسن وبين معموله وهو منه اذ هو متعلق به باجنبي وهو الكحل
حيث جعلناه مبتدا اذ المبتدا اجنبي بخلاف الفاعل وهو لا يجوز الفصل بين الصفة
ومعمولها بالاجنبي ولا يقال فقد يقوا لفظ منه على الكحل ويقولوا ما رايت
رجلا احسن منه في عينه الكحل لئلا يفصل الكحل منه وبين عامله واجعلوا
الكحل مبتدا لانا نقول اذ لو قدمناه عاد الضمير الى الكحل المقصود تاخيره
هنا لفظا ورتبة فيكون الضمير عائدا الى غير مذكور لان الكحل مقصود
تاخيره لفظا ورتبة لقصد الوصف باحسن فقط ولو اجزنا جعل الكحل
مبتدا واحسن خبر مقدم لكون عود الضمير منه الى المبتدا المؤخر لا دى

ذلك الوصف رجلا بالجمل والمراد خلاف ما بيّنا ولك ان تقول هذا المعنا بعبارة
اخصر من هذه الاولى فتقول ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل من عين زيد
فحذفت الضمير المجرور بمن والجار من زيد والمعنى بحاله ولك عبارة ثالثة
تنبيها السبع بقوله وان ذهبت ذلوا العين الى فصل الكحل على نفسه بسبب
خلوله فيها قلت ما رايت كعين زيد احسن فيها الكحل وهذا المثال
ان لم يكن فيه فصل بين احسن ومعموله الكحل لو جعلناه مبتدا فهو فرع لما قبله
واجرى مجراه مع كونه اخصر مثل قولهم ما من رجل من شيم ولكن لذا والحرم مررت
على وادي السباع ولا ارى كوادي السباع حين يظلم واديا
اقل به ركب اتوه تابيّة واخوف الا ما وقى الله ساريا
وقوله كوادي السباع مثل كعين زيد اقل افعل تفضيل مثل احسن وركب مثل الكحل ٩٥
ومثال البيت للعبارة الاولى ولا ارى واديا اقل به ركب اتوه منه بوادي
السباع وبالعبارة الثانية ولا ارى واديا اقل به ركب اتوه من وادي السباع والمعنى
ان الركب وادي السباع موصوف بقلة والخوف العظيم مهابة وهذا الوادي
الا ركب وقاه الله الخوف في حال كونه ساريا فساريا حال من الها المقدرة
في وقا العايدة الى ما الموصولة واقل صفة لوادي وتابية منتصب على
المصدرية من اتوه والاتيان قد يكون بتابية اي بتوقف وتحبس وقد يكون
بغير ذلك فهو مصدر نوعي كرجع القهقرى وعلى انه مصدر وقع حالا
اي اتوه متابين متوقفين وقال ركن الدين انه تمييز عن اقل بمعنى قلت عادتهم
مثل طاب زيد نفسا اي طابت نفسه
وتمام هذه الجملة من الكلام في الاسما والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد واله وسلم وهو حسبي ونعم
الوكيل ضحوة يوم الربوع تاسع شهر رجب سنة ١٠٩٣

٩

خاتمة في الاصطلاح

الفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة

والجر وقوله في نفسه خرج الحرف وقوله مقترن باحد الازمنة الثلاثة
وضعا خرج الاسم الذي لا اقتران فيه او كان الاقتران منه عارضا كضارب
ومضروب والصبوح والغبوق والعلل والنهل ونحوها ودخل ما تجرد من الافعال
عن الاقتران العارض كنعم وبئس وحبذا وسائر الفاظ الانشا وهو مطرد و
منعكس كما تقدم ومشتق من المصدر كما سبق فضرب مشتق من الضرب وقدم على
الحرف ولا استغنا له عنه واحتياج الحرف اليه لانه لا يتم الكلام به مع الاسم
بخلاف الحرف ومن خواصه من للتبعيض والخواص جمع خاصة وخاصة
الشي ما يدخله دون غيره كما مر دخول قد لانه اما للتقريب نحو قد قامت
الصلوة او للتحقيق نحو قد يعلم الله المعوقين منكم او للتقليل نحو ان الكذوب
قد يصدق وذلك يخص الفعل والسين وسوف لانهما وضعا لتخليص
الفعل المضارع الذي في معنى الحال والاستقبال للاستقبال اذ كان مشتركا
في الاصل فهما في الفعل كالة التعريف في الاسم من حيث ان النكرة تكون
عامة فاذا دخلت عليها اللام حصصها لشي معلوم والجوازم لاختصاص
الجزم بالفعل عوضا عن الجر في الاسم ولحوق تا فعلت وفعلنا وفعلت
وفعلت وفعلتما وفعلتن وفعلا وفعلوا وفعلنا وفعلن وذلك لان
الضمير المرفوع البارز والمستكن لا تتصل بالاسم كما تقدم في المصدر من
انه يؤدي الى تثنيتين وجمعين ولحوق تا التانيث الساكنة لانها وضعت
لتدل على ان الفاعل مونث ولا فاعل في الاصل الا للفعل وذلك نحو قد
قامت وقعدت وسكنت فاما المتحركة نحو فاطمة وحمزة وطلحة فهي مختصة
بالاسما

الماضي ما دل على الفعل الذي دل ما

ودلالتهما على زمان قبل زمانك وضعًا اي قبل زمان اخبارك فان ضربت
يدل على وقوع الضرب في زمان متقدم على هذا الوقت الذي اخبرت فيه بالضرب
وقلنا وضعًا لان مجي المضارع بمعنى المضي في نحو لم اضرب ومجي الماضي بمعنى المضارع
في نحو ان ضربت ضربت عارض بواسطة حرفي النفي والشرط ولا اعتداد بالعارض
وهو اي الماضي مبني على الفتح ولم يبن على السكون وان كان اصل البنا
سيما في مبنيات الاصول وهذا اجدها كما تقدم لانا نقول الماضي اشبه المضارع
الذي هو معرب من حيث وقوعه موقعه وكونه الماضي يقع موقع الاسم المشبه
بالمضارع نحو زيد ضرب في موضع ضارب المشابه ليضرب كما تقدم في نحو ان
ضربتني ضربتك فهو في موقع ان تضربني اضربك فبني على الحركة لذلك وعلى الفتح
لانه اخف وذلك البنا على الفتح مع غير ضمير المرفوع المتحرك والواو
فان الفعل يسكن معه تقول ضربت ضربنا الى ضربتن ونحو ذلك وذلك لانه لو
فتح اخر الفعل اجتمع اربعة احرف متحركة فيما هو كالكلمة الواحدة ولانه
يحصل اللبس بين الفاعل والمفعول في نحو ضربنا واكرمنا فلو فتح الباقي
التبس هل الضمير لفاعل او مفعول وحمل ما عدى ذلك عليه واما مع الضمير المرفوع
الساكن والمسكن والمنصوب مطلقا نحو ضربني فتحرك بالفتح لعدم ما ذكر
وكذا مع الواو نحو ضربوا فتحرك بالضم لمناسبة الواو
المضارع
مضارع اي المشابه بمعنى الاسم والمضارعة بمعنى المشابهة ما اشبه الاسم
لفظا باحد حروف نأيت الزوايد الاربع الداخلة على الماضي حقيقة
كيضرب وتقديرا كقوله تعالى تنزل الملائكة اي تتنزل فانه يشابه اسم الفاعل
وهو ضارب لفظا ويشبه الاسم النكرة معنى لوقوعه مشتركا
يشترك فيه الحال والاستقبال على الصحيح في نحو قولك زيد يضرب فانه
يصلح لهما فاشبه النكرة التي تكون عامة فيتعرف باللام وقيل انه مجاز في

١٠

الحال حقيقة في المستقبل وقيل بالعكس والصحيح وقوعه مشتركا كما ذكرنا
ويختص بالسين وسوف او حتى او بسوا وسف حيث دخل على احدهما
نحو سيضرب وسوف يضرب قال الله تعالى سنقرئك فلا تنسى ولسوف يعطيك ربك
فترضى ومن علامات الاستقبال حيث يعمل الفعل المضارع في ظرف مستقبل نحو
ازورك اذا تزورني فاذا خلص زورك للاستقبال لكون اذا معمولا له و
خلص تزورني كذلك لما اضيف وكذا حيث تتصل بالمضارع طلبا يخلص للاستقبال
نحو والوالدات يرضعن ولا يدهن وغير ذلك ويخلص المضارع للحال لفظ الان
فالهمزة للمتكلم مفردا مذكرا ومؤنثا تقول الواحد منهما انا اضرب وكان
القياس ان تكون هذه الزيادة الفا الا انها جعلت لفا الا انها جعلت همزة لتعذر
النطق بالساكن ابتدا والنون اي للمتكلم مع غيره وذلك في المثنى
والمجموع من مذكر ومؤنث وللواحد المعظم نفسه نحو نحن نقوم ونحن نضرب لانه
انما تكلم عنه وعن غيره كقول العالم نحن نشرح ونحن نبين اي انا واهل ملتي
الا الباري تعالى فانه تكلم عنه فقط وهو الاحق بالتعظيم جل جلاله نحو قوله
تعالى نحن نقص عليك انا نحن نزلنا الذكر وكان القياس ان الزوايد لا
تكون الا من حروف المد لكن لما كانت في النون غنة اشبهت حروف المد فاجريت
مجراها والتا للمخاطب مطلقا مذكره ومؤنثه ومثناهما ومجموعهما تقول
انت تفعل يا زيد وانت تفعلين يا هند وانتما تفعلان يا رجلان او يا امراتان
وانتم تفعلون يا رجال وانتن تفعلن يا نسا وكذلك المؤنث المفردة الغايبة
نحو هند تفعل والمثنى ها غيبة اي في حال الغيبة نحو الهندان تفعلان
واصله الواو فكرهوا الابتدا بها زايدة لاجل ثقلها فقلبوها تا كما في
تجاه ووجاه وتراث ووراث وجعلوها للمخاطب ليوافق لفظ انت
والياء للغايب غيرهما اي غير المؤنث والمؤنثين وذلك المفرد المذكر

ومثناه ومجموعه نحو زيد يفعل والزيدان يفعلان والزيدون يفعلون وجمع المؤنث
نحو الهندات يفعلن وحروف المضارعة مضمومة في الرباعي لئلا يلتبس
بغيره واختص الضم به ليتعادل ثقل الضم قلة حروف الرباعي وإلا فالأصل
الفتح لكنه جعل لغير الرباعي كالخماسي فما فوقه للتخفيف في مقابلة كثرة
حروفه تقول في الرباعي أخرج يخرج ودحرج يدحرج مفتوحة فيما سواه
وذلك في الخماسي فما فوقه وفي الثلاثي نحو انطلق ينطلق واستخرج يستخرج
وخرج يخرج وفتح حرف المضارعة في الخماسي فما فوقه لكثرة حروفه وفي
الثلاثي لكثرة دورانه في كلامهم والفتح خفيف كما سبق ولا يعرب من الفعل غيره
أي غير المضارع وذلك لمشابهته للاسم كما تقدم لفظا من حيث أن يضرب
كضارب ومعنى لوقوع الفعل المضارع مشتركا وتخصيصه بالسين أو نحوه
كما تقدم وهذا إذا لم يتصل به نون تأكيد نحو لا تضربن يا
زيدون ولا نون جمع مؤنث نحو الهندات يضربن وأنتن تضربن وذلك لأن
الفعل عند اتصال أحد النونين المذكورتين به يبنى إذ لو أعربناه مع نون
التأكيد أدى إلى التباس المسند إلى الواحد بالمسند إلى غيره إذ حركة ما قبل
نون التأكيد مع المذكر مضموم نحو الزيدون لا يضربن ومع المخاطبة
مكسورة نحو لا تضربن يا هند مفتوحة فيما عدا ذلك فلم يبق للإعراب علامة
الحرف الذي قبل النون ولو جعلنا الإعراب على النون لجعلناه على ما يشبه
التنوين وذلك مكروه وأما مع نون الجمع فلأنا لو أعربناه بالحركات على ما
قبلها أدى إلى تحريك ما قبل الضمير البارز المرفوع وقد تقدم أنه يسكن
له كلام الفعل وإعرابه رفع نحو يضرب ونصب نحو لن يضرب و
جزم نحو لم يضرب ولم يدخله الجر لما تقدم أنه مختص بالاسم وفي الجزم
عوض عنه ثم إن الشيخ يريد أن يشرع في تبيين إعراب المضارع وقال

١١

فالصحيح يعرب منه بالحركة لفظا أو تقديرا وما يعرب بالحروف بقوله
خرج المعتل قسيما وقوله المجرد عن ضمير بارز مرفوع للتثنية وللجمع والمخاطبة
المؤنث فما عدا ذلك فإعرابه بالضمة رفعا والفتحة نصبا والسكون
جزما مثل هو يضرب ولن يضرب ولم يضرب ومثله المؤنث المفرد الغائب والمتكلم
مطلقا نحو أضرب ونضرب والمخاطب المفرد المذكر نحو أنت تضرب والمتصل به ذلك
أي الضمير البارز المرفوع للتثنية مطلقا والجمع المذكر والمخاطبة المفردة المؤنث
يكون إعرابه بالنون رفعا وهي بعد الألف مكسورة وقد جاء فتحها في بعض القراءات
نحو أتعدانني وحذفها نصبا وجزما مثل الزيدان أو الهندان يضربان
والزيدون يضربون وأنت يا هند تضربين وهذا مثال الرفع ومثال النصب
والجزم لن تضربا وتضربوا ولم تضربا وتضربوا وتحذف النون أيضا إن لحقت الفعل
نون التأكيد كما يأتي وجوبا وإذا لحقته نون الوقاية جوازا كما تقدم و
منه قراءة نافع أفغير الله تأمروني بالتخفيف وقراءة غيره بإدغام نون الإعراب
في نون الوقاية نحو تأمروني وقد حذفت في الرفع شاذا كقوله صلعم و
الذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وإنما أعرب
هذا بالنون لموافقة تضربان وتضربون ضاربان وضاربون في الأسماء وحمل
تضربين على أخواته لما كان فيه حرف علة بارزا والمضارع المعتل بالياء
والواو بالضمة تقديرا لاستثقال اللفظ بها على الياء والواو نحو
زيد يغزو ويرمي وقد جاء في الضرورة رفع الواو كقول الشاعر إذا قلت على القلب
يسلو قيضت هواجس لا ينفك تغريه بالوجد والفتحة لفظا في حالة
النصب نحو لن يغزو ويرمي وذلك لخفة النصب وقد جاء سكون الواو في
حالة النصب في السعة كقراءة بعضهم أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح و
أدعوا وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل

والحذف في حال الجزم وذلك لان الجزم حذف الآخر حركة او حرفا لفظا وقد
حذفت الحركة رفعا لما مر فلم يبق الا حرف العلة فجعل حذفه علامة للجزم
تقول لم تغز ولم يرم ولم يخش فجاء حذف الحرف تقديرا كحذفه فقيل انه من نحو
ونصبر وقول الشاعر الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
والمعتل بالالف اعرابه بالضمة والفتحة تقديرا في حال الرفع والنصب لان
اخره الف مفردة ساكنة لا تتحرك كما في المقصورة فتقدر عليها الاعراب كما
في عصا تقول هو يخشى ولن يخشى والحذف في حال الجزم لما مر نحو لم يخش
قال الشاعر لا ترج او تخش غير الله ان اذى واقيكه الله لا ينفك مامونا
ويرتفع اذا تجرد عن الناصب والجازم مثل يقوم زيد ويضرب ونحو ذلك
وهذا كلام الفراء وضعف بجعله لعدم العامل عاملا وقال الكسائي العامل
حروف المضارعة وضعف بان حروف المضارعة موجود مع الناصب والجازم وقال
البصريون العامل فيه وقوعه موقع الاسم فان زيدا يضرب مشابه زيد ضارب
ولا يعترض بخبر كاد من حيث انه لا يكون الا فعلا نحو كاد زيد يقوم ولا
يكون اسما لانا نقول اصله ان يكون اسما وفيه كما يأتي وينصب المضارع
بان وهي ام الحروف لشبهها بان المشددة والمخففة منها لفظا ومعنى
من حيث كونهما مصدريتين وينصب بلن واذن وكي وهذه الاربعة
تنصبه بنفسها وينصب بان مقدرة بعد حتى ولام الجحود ولام كي والفاء
والواو واو وهذا كلام البصريين وقال الكوفيون ان هذه الحروف هي
الناصبة بنفسها وهو ضعيف لانها انما تعمل بانفسها حيث كانت مختصة
بالفعل وهذه ليست مختصة به بل تدخل على الاسم والفعل كما يأتي فان
ينصب الفعل حتما اذا لم يكن قبلها فعل علم او ظن وسوى كان قبلها فعل
مثل اريد ان تحسن الي اولم يكن قبلها فعل مثل قوله تعالى وان تصوموا خير لكم

خبير لكم منصبة بحذف النون واما ان التي تقع بعد
العلم ونحوه فهي المخففة من ان المثقلة وليست هذه مثل علمت انه سيقوم
وعلمت ان لا يقوم فلذلك ترفع الفعل بعدها ولم ينصبه لانها
المخففة وليست الناصبة ومنه قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا و
الوجه في هذا ان الناصبة للرجا والطمع فما بعدها غير معلوم وعلمت و
نحوها تدل على انه معلوم فلا يجتمعان والتي تقع بعد الظن ونحوه فيها
الوجهان وذلك نحو قوله تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة قرئ بالنصب على انها
المصدرية والرفع على انها المخففة اذ ظننت وحسبت يحتمل على انهما عن علم
فتكون المخففة ويحتمل انهما لا عنه فتكون المصدرية ولن تنصب الفعل
المضارع مطلقا ومعناها نفي المستقبل مثل قوله تعالى قوله تعالى حاكيا
عن يعقوب لن ابرح الارض وهي اكد من لا في النفي واصلها عند الخليل
وسيبويه لا ان حذفت الهمزة تخفيفا ثم الالف لالتقاء الساكنين وعند الفرا
ان اصلها لا فقلبت الالف نونا وعند سيبويه انها حرف براسه واذن تنصب
الفعل المضارع بشرطين احدهما اذا لم يعتمد ما قبلها على ما بعدها
والاعتماد يأتي امورا اما ان يكون ما بعدها خبرا لما قبلها نحو انا اذن اجيء
اليك فهي حينئذ لغو لتوسطها بين المبتدأ والخبر واما تتوسطها بين الشرط
والجزاء فتلغو نحو ان تأتني اذن احسن اليك واما بان يكون ما بعدها جوابا
لما قبلها نحو والله اذن لا افعل كذا فقوله لا افعل جواب القسم واذن
لغو بينهما وان لا يكون الفعل حالا كقولك لمن يحدثك اذن اظنك كاذبا
اذا الظن لما حصل في الحال ومنهم قال النحو وكان الفعل غير مستقبل
بعد زمن الحال كما سبقنا وهذا هو الشرط الثاني من شرطي نصبها للفعل
مثل اذن تدخل الجنة للقائل اسلمت ومعناها الجواب والجزا

يقول لمن قال أنا آتيك إذن أجيئك إليك جوابًا لقوله أنا آتيك وجزاءً له وإذا وقعت
بعد الواو والفاء فالوجهان الإلغاء لحصول الاعتماد على ما وقعت بعده
منهما كما قرئ وإذن لا يلبثون والإعمال لاستقبال الفعل مع فاعله من غير نظر
إلى حرف العطف وقرئ في غير السبعة وإذن لا يلبثوا خلفك والأول أكثر
إذ ما بعد حرف العطف معتمد على المعطوف عليه وكي مثل أسلمت كي أدخل
ومعناها السببية أي يكون ما قبلها سببًا لما بعدها فالإسلام سبب لدخول
الجنة وهذا كلام الكوفيين أنها ناصبة بنفسها وهو اختيار المصنف سواء
كان اللام معها نحو لكي أدخل الجنة أم لا كما مثل وعند الأخفش أنها حرف
جر والنصب بعدها بإضمار أن مطلقًا وإن وقعت اللام بعدها قبلها فكي بدل
عنها وإن وقعت قبل اللام فاللام بدل عنها لأن الحرف يبدل عن الحرف
وعند البصريين أنها إن دخلت عليها اللام فهي مصدرية ناصبة بنفسها
وإن لم تدخل عليها فهي حرف جر ناصب بإضمار أن وحتى ينصب الفعل بإضمار
أن عند البصريين لأنها حرف جر فلا ينصب المضارع إلا بتأويله اسمًا وجعله
في تقدير المصدر ليصح دخولها عليه ولا يتأتى ذلك إلا بأن نقدر أن المصدرية
لتسبكه مصدرًا ويتعذر تقدير غيرها ناصبة وذلك إذا كان الفعل مستقبلًا
لا حالًا فلا ينصبه كما يجيء فإذا كان مستقبلًا بالنظر إلى ما قبله
نصب سواء كان مترقبًا به عند الإخبار به أو منقضيًا عنده أو حكاية إلا
أنك تقول سرت أمس حتى أدخل البلد فتنصب ما بعدها إذا كان الإخبار
عن الدخول المترقب حال السير وإن كان ذلك قد مضى حال الإخبار
وهي مع هذا في غالب أحوالها بمعنى كي كثيرًا وبمعنى إلى أن قليلًا فإذا كانت
بمعنى كي كانت للسببية وإذا كانت بمعنى إلى أن كانت للغاية مثل أسلمت حتى
أدخل الجنة فهي بمعنى كي أي كي أدخل الجنة وهو المستقبل حقيقة

حتى أدخل البلد وهذا المثال فيما كان الفعل مستقبلًا بالنظر إلى ما
قبله إذ الدخول مترقب بالنظر إلى ذلك السير وإن كان منقضيًا حال الإخبار
وهذا يحتمل أن يكون فيه بمعنى كي أو بمعنى إلى أن وأسير حتى تغيب الشمس
وهذا مثال لما بمعنى إلى أن والفعل مستقبل تحقيقًا وإن أردت الحال تحقيقًا
أو حكاية كاسحر وأنا فترفع ما بعدها لفقد الاستقبال كقولك سرت
حتى أدخل البلد مخبرًا بهذا وأنت في حال الدخول ومثال الحكاية الحال الماضية
سرت حتى أدخل البلد فيما مضى قصدًا لحكاية تلك الحال عند الدخول ومنه قوله تعالى
وزلزلوا حتى يقول الرسول فقد مضت الزلزلة والقول لكن حكى حالهم فكأنه
قال وزلزلوا حتى هو الآن يقول وإذا قصدت الحال حكاية أو تحقيقًا فلا تكون
إلا للسببية أي سببية ما قبلها لما بعدها لأنها إذا كانت حرف ابتداء
انقطع ما بعدها عما قبلها فاشترطت السببية لترتبط فيما بينهما بخلاف ما إذا نصبت
بتقدير أن فإنها حرف جر وأن المقدرة مصدرية لتسبك الفعل بعدها
مصدرًا فينجر بحتى ويتعلق بما قبلها ومثال السببية مرض حتى لا يرجونه
فالفعل هنا حال تحقيقًا أي هو الآن لا يرجى والمرض سبب لعدم الرجاء
ومن ثم امتنع الرفع في كان سيري حتى أدخلها في كان الناقصة المفتقرة
إلى الخبر فلا يرفع أدخلها على أن حتى حرف ابتداء إذ يؤدي ذلك إلى انقطاع ما بعدها
عما قبلها فتبقى كان الناقصة بلا خبر وذلك لا يجوز ومع النصب تكون حتى
حرف جر وهي وما بعدها خبر كان ويشترك اسمها وكذلك أسرت حتى تدخلها
يمتنع الرفع لأنها تقتضي أن يكون ما قبلها وهو الاستفهام المشكوك في
حصول المستفهم عنه سببًا لما بعدها وهو الدخول المقطوع به حكمًا فيكون
شاكًّا في السبب قاطعًا في المسبب وذلك لا يصح إذ حصول المسبب متوقف
على حصول السبب ومن ثم جاز الرفع لما بعدها في كان سيري حتى أدخلها

كان التامة اذ لا تحتاج الى خبر فتكون سببية فاعلها حتى ابتدائية والفعل
بعدها حال مرفوع وكذا لو قدرت كان الناقصة خبرها غير الذي بعد حتى يجوز
منتصبا او مستر جاز رفع ما بعد حتى اذ لا يصر انقطاعه عن تمام كان باسمها
المذكور وخبرها المقدر ويجوز النصب في المثال المذكور على انها حرف جر متعلق
بما قبلها وما بعدها منصوب بان مقدرة في تاويل المصدر كما تقدم وكذا
يجوز النصب والرفع في نحو لعمري ما اسير حتى ادخلها اذ لم تشك في المسبب
وهو الدخول ولا في السبب وهو السير بل قد جزم بهما وانما شك في المسبب
وهو السابق فهو يسال عنه فلم يمنع الرفع مع جواز النصب كما مر ومن نواصب
المضارع لام كي مثل اسلمت لادخل الجنة اي لكي ادخلها لكنه بمعناها
مع جر كي ولذا اضيفت اليها وينصب الفعل بعدها بتقدير أن لان اللام
حرف جر كما تقدم ولام الجحود لانها تاكيد النفي لكان اي بعد ان
يدخل النفي على كان والفرق بينها وبين لام كي انها ليست للتعليل بخلاف كي
وانها لو اسقطت لم يختل المعنى وانها بعد نفي داخل على كان مثل وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وكذلك قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ
هداهم والفا تنصب الفعل عند البصريين باضمار ان بشرطين احدهما السببية
وهو ان يكون ما قبلها سببا لما بعدها والثاني ان يكون قبلها امر او ما في
معناه ومثال ذلك زرني فاكرمك واتق الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه
اي لسق وحسبك الكلام فينام الناس ونزال فاقاتلك نفد ان يكن
منك شي مما ذكر حتى ما ذكرا او نهي كقوله تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم
غضبي اي ان يقع طغيان فحلول غضبي او استفهام كقوله تعالى فهل لنا
من شفعاء فيشفعوا لنا اي فهل حصول شفعا فشفاعة لنا او نفي نحو
ما تاتينا فتحدثنا اي ما يكون منك اتيان فحديث فمعنى هذا نفي الاتيان

١٤

فيلزم منه نفي الحديث او تمن كقوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما
اي ليت لي كونا معهم فوزا عظيما او عرض نحو الا تنزل بنا فتصيب خيرا اي
الا يكون منك نزول فاصابة خير وكذا التحضيض نحو هلا تقوم فاقوم والدعا
نحو رزقك الله بعيرا فاحج عليه وانما اشترطت هذه الامور في عمل الفا لانها
تستدعي — لا تعمل الا مع قصد السببية كما بين وهذه تستدعي اذ هي طلب وهو
غير ثم فان لم يكن ما قبلها سببا لما بعدها لم تنصب كقوله تعالى فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث فلو دخلت الفا على يرث لم تنصبه لان طلب الولد ليس مقصودا
به من الانبيا عليهم السلام ميراث المال ولو كانت الهبة سببا للطلب لجزم يرثني
اذ جواب الامر مجزوم مع قصد السببية كما ياتي فمع عدم قصدها يرفع ما بعد
الفا بالعطف اي ما تاتينا فتحدثنا فينتفي الاتيان والحديث او على ان الفا
للابتدا فينتفي الاتيان ويثبت الحديث اذ معناه ما تاتينا فانت تحدثنا
على كل حال بالا بوا فقها لنا ومثله الم تسال الربع القوي فينطق
وهل تخبرنك اليوم بيدا سملق اي فهو ينطق على كل حال وليس السؤال
سببا في نطقه والواو تنصب الفعل مع تقدير ان بشرطين احدهما الجمعية
وهو ان يكون الفعلان متقاربين مجتمعين والثاني ان يكون قبلها مثل ذلك
اي الذي تقدم في الفا لامر كقولك اكرمني واكرمك اي ليجتمع الاكرامان
ومنه قول الشاعر فقلت ادعي وادعو ان اندى لصوت ان ينادي داعيان
اي ليجتمع الصوتان ومثال النهي لا تاكل السمك وتشرب اللبن اي
لا تجمع بينهما ومثال الاستفهام هل تقوم واقوم والنفي ما تاتينا وتحدثنا
والتمني ليت لي مالا وانفق منه والعرض الا تنزل بنا وتصيب خيرا و
التحضيض هلا تقوم واقوم والدعا نحو رزقك الله مالا وتنفق منه فان
لم ترد بالواو الجمع جاز فيها العطف نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن بالجزم

لكن كسرت الباء لالتقاء الساكنين او بمعنى الحال فترفع الفعل اي لا تاكل السمك
وانت تشرب اللبن ومنه قول الشاعر ۞ وما انا للشيء الذي ليس نافعي ويغضب
منه صاحبي بقؤول ۞ واما قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق و
انتم تعلمون فيجوز انه منصوب بحذف النون على قصد الجمعية وان يقصد العطف
فيكون مجزوما بحذف النون كما سبق واو بشرط معنى الى ان نحو
لالزمنك او تعطيني حقي ومعنى الا ان عند سيبويه فاذا جعلت بمعنى الى فالنصب
بعدها بتقدير ان كما في حتى لانهما من حروف الجر وان قدرت بمعنى الا فشديده
في حرف شيء وهو يقتضي الاسم فتقدر ان ايضا لتنسبك بالفعل مصدرا ليصح
دخول الا عليه وعلى المعنى الاول قد لزمه وعلى الثاني انه لم يلزمه بل توقع
ومنه قول امرء القيس ۞ بكى صاحبي لما راى الدرب دونه وايقن انا لاحقان
بقيصرا ۞ فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا ۞
وقوله ۞ وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما ۞ فنصب
بعدها بتقدير ان والحروف العاطفة بشرط تقدير ان اذا كان المعطوف عليه اسما
لئلا يلزم مع الرفع عطف الفعل على الاسم ومعنى النصب بتقدير ان يكون الفعل
بمعنى المصدر وذلك نحو اعجبني كلامك وتخرج اي وان تخرج بمعنى وخروجك ومنه
قول الشاعر ۞ للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف ۞ واعجبني
ضرب زيد فيتبسم اي ثم يتبسم ويجوز اظهار ان مع لام كي مثل اسلمت
لان ادخل الجنة وذلك الفرق بينها وبين لام الجحود من اول الامر ومع الحروف
العاطفة لئلا يكون عطف الفعل على الاسم ظاهرا ويجب اظهار ان مع لا
النافية واللام اي في لام كي قبل لا التي للنفي نحو لئلا يعلم اهل الكتاب وذلك
لئلا يؤدي الى اللامات ولئلا يلي حرف الجر حرف النفي ۞ ويجزم الفعل
المضارع بلم ولما ولام الامر ولا في النهي وهذه كلها حروف

ويجزم فعلا واحدا وما بعدها حروف واسماء ويجزم فعلين ولذلك قال الشيخ
وكلم المجازاة ولم يقل وحروف المجازاة ولا اسماء المجازاة لما ذكرناه اولا
وهي ان وهي حرف ومهما وهو عند بعضهم كلمة غير مركبة على وزن فعلى فتجيء
على هذا ان تكتب بالياء واذا سمي بها لم تنصرف لان الفها زائدة وعند الخليل انها
مركبة من ما وما فاصلها ماما قلبت الف ما الاولى هاء كراهة اجتماع المثلين
وقال الزجاج انها مركبة من مه بمعنى الكف وما الشرطية ونظر نجم الدين اذ لا
معنى للكف في الشرط قال نجم الدين وهي اسم بدليل رجوع الضمير اليها في
مهما تاتنا به من اية واذما وهي حرف عند سيبويه وعند المبرد انها اسم زيدت
عليها ما وحيثما زيدت عليها ما ولا يجازى بهذه الثلثة الا مع ما واين ومتى وهذه الجملة
من قوله مهما ظروف وفي الخلاف في مهما وكذلك ابن ظرف واذما كما تقدم في
ومن وما واي وهذه اسماء غير ظروف واني وهي ظرف واما الجزم
واذا ما فشاذ ويجزم بان مقدرة ولم لقلب المضارع ماضيا ونفيه
تقول لم يقم زيد معناه ما قام تجزم بلم نحو تقوم فالتقى ساكنان الميم والواو
فحذفت الواو لذلك ومثله قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد وقد تحذف نون يكن
للتخفيف كقوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وقس على هذا التعليل سائر
المعتلات من جنسه وقد يحذف الفعل بعدها حذفا شاذا كقول الشاعر ۞
احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعازب ان وصلت وان لم ۞
اي وان لم تصل ولما مثلها اي مثل لم في قلب المضارع ماضيا ونفيه
ويختص لما بالاستغراق فاذا قلت ندم زيد ولما ينفعه الندم لزم استمرار
انتفاء نفع الندم الى حين التكلم بها على انه ندم ولم ينفعه الندم فالمعنى نفي
الندم فقط ومن خواصها جواز حذف الفعل نحو خرجت ولما اي ولما يخرج
زيد لانهم انابوا زيادة الالف فيها منابا الفعل المحذوف واذا وليها فعل

ماض كانت ظرفاً بمعنى حين كقوله تعالى ولما ورد ماء مدين اي حين ورد ولام الامر
المطلوب بها الفعل وتلزم الفعل مع غير الصيغة منكلما نحو لاكرم ومخاطبا
نحو لتكرم وغايبا نحو ليكرم ومن غيره للمتكلم نحو لاقم والغايب ليقم قال تعالى
لينفق ذو سعة من سعته ويشذ دخولها مع المخاطب ومنه قراءة النبي
في قوله فلتفرحوا بالتاء وذلك لانهم استغنوا في المخاطب بصيغة الامر
نحو افعل يا زيد ومن الشاذه قول الشاعر لتقم انت يا ابن خير قريش فتقضي
حوائج المسلمينا وهذه اللام مكسورة فرقا بينها وبين لام الابتدا وجاز
سكونها بعد واو العطف وفائه كثيرا كقوله تعالى فليستجيبوا لي وليؤمنوا
بي ومع ثم قليلا كقوله تعالى ثم ليقضوا تفثهم ولا النهي المطلوب بها
الترك للفعل كقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تسرفوا وكلم المجازاة
تدخل على الفعلين لسببية الاول ومسببية الثاني اي لكون الاول
سببا للثاني والثاني مسببا عن الاول ويسميان شرطا وجزاء فالسبب شرط
والمسبب جزاء وان كانا اي الفعلان مضارعين معا او الاول فالجزم
للمضارع نحو من يكرمني اكرمه وان تكرمني اكرمك وما تصنع اصنع فيهما
ومن يكرمني اكرمته وان تكرمني اكرمتك وما تصنع صنعت بجزم الاول
وذلك لان المضارع معرب والجزم احد انواع اعرابه كما سبق والحكم الذي
والاجود كونهما مضارعين معا كما سبق ثم ماضيين معا لفظا نحو من اكرمني
اكرمته او معنى نحو ان لم تضربني لم اضربك ثم كون الاول ماضيا والثاني
مضارعا كما اتى والعكس اضعفها ولم يات في الكتاب العزيز وقد جاء في قول النبي
من يكد في شيء كنت منه كالشجى بين حلقه والوريد وقوله صلعم
من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وقول الشاعر
ان تصرمونا وصلناكم وان تصلوا ملأتم انفس الاعداء ارهابا ونحو

ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا وان كان الثاني
هو المضارع والاول ماضيا فالوجهان جايزان في المضارع جزمه لقبوله
لذلك وهو الاولى كقوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم
او رفعه لبعده عن العامل واجرايه مجرى متبوعه ومنه قول زهير
وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غايب مالي ولا حرم وهذا اذا لم
تدخل الفا في الجزا فاذا دخلت لم تعمل فيه الشرط ابدا والعامل في الشرط عند
سيبويه والمبرد كلمة الشرط وفي الجزاء والشرط جميعا وعند السيرافي
هي العامله فيهما معا وعند الاخفش ان العامل في الشرط اداته وفي
الجزا الشرط واعلم ان الجزاء بحسب دخول الفا فيه وعدم ذلك على ثلثه
اقسام بينها الشيخ بقوله ان كان الجزا ماضيا بغير قد لفظا او معنى لم تدخل الفا
في الجزا مثال الماضي بغير قد لفظا ان تكرمني اكرمتك او معنى ان لم تكرمني
لم اكرمك وذلك لان الشرط موثر فيه من جهة المعنى من حيث قلب معناه الى
الاستقبال فاستغنى عن الفا الرابطة الداله على كونه جوابا بخلاف ما فيه قد
لفظا كقوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او تقديرا كقوله تعالى
وان كان قميصه قد من قبل فصدقت اي فقد صدقت فان هذا ماضي
محقق لم يوثر فيه الشرط فاحتيج الى الفا الداله على انه جزا والقسم الثاني
قوله وان كان الجزا مضارعا مثبتا نحو ان تاتني اكرمك او فاكرمك او منفيا بلا
نحو ان تضربك لا نفلح او فلا نفلح فالوجهان جايزان كما قلنا اما دخول الفا
في المثبت فلجواز ان يكون خبرا لمبتدا محذوف فلا يوثر فيه حرف الشرط
فيحتاج الى الفا للدلالة ومنه قراءة حمزة ان تضل احداهما فتذكر وحذف
الفا لجواز تقديره جوابا فيوثر فيه الشرط كما مر فلا يحتاج الى الفا وهو الاكثر
لعدم الحاجة الى حذف المبتدا واما وجه حذف الفا مع لا فلجواز تجرد لا

عن الاستقبال والجزا فلا تعمل فيه الشرط فيحتاج الى الفا ولا جزم كقوله تعالى
ومن يرده فلا كاحسنا والقسم الثالث الذي يلزم فيه الفا قوله ولا يكن
الجزا كما تقدم حالفا لازمه فيه وذلك في الجملة الاسمية كقوله تعالى افان مت
فهم الخالدون وقوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له وكذلك عطف عليه
ويذرهم مجزوما في بعض القرات ومرفوعا في اخرى عطفا على ظاهر الجملة وقوله
على محلها وكذا في الفعلية الامرية نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني و
النهيية كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار والا
ستفهامية نحو ان تركتنا فمن يرحمنا والمستقبلة بغير حرف الشرط نحو قوله
تعالى وان تعاسرتم فسترضع له اخرى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وكذا حيث الجزا ماضيا الا بأحد قرائن المتقدمة او ماضيا محققا نحو
لسروعني لخروجها عن الزمان وكذلك مع قد كما قدمنا والوجه في هذا
كله عدم تاثير الشرط فيما ذكر فاحتيج الى الدلالة على الجزا وقد يقام
الجملة الاسمية موضع الفا كقوله وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم
يقنطون اي فهم يقنطون وقد جاء حذف الفا مع الجملة الاسمية في
الشعر كقول الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند
الله مثلان اي فالله ومع غيرها كقوله الاخرة ومن لا يزل ينقاد
للغي والهوى سيلقى على طول السلامة نادما وجزم المضارع ان
قصد السببية بعد الامر وشبهه والنهي وشبهه والاستفهام نحو اين بيتك ازورك
اي ان عرفت بيتك ازورك والتمني ليت زيدا عندنا يحدثنا اي ان
يكن عندنا يحدثنا والعرض الا تنزل عندنا تصيب خيرا اي ان تنزل والحض
نحو هلا تقم اقم اي ان تقم وفي معنا ذلك الدعا شفا الله فلانا يفعل
خيرا اثب عليه اي ان يفعل خيرا اذا قصد السببية اي يكون الاول

سببا للثاني فان لم يقصد السببية كان اما للاستيناف نحو قم يدعوك اي فهو
يدعوك او للصفة نحو فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث اي وارثا او للحال
كقوله تعالى فذرهم في خوضهم يلعبون اي لاعبين وكذا ولا تمنن تستكثر اي
مستكثرا ويجب الرفع فيما ذكر ولا يجزم لعدم السببية ومثال الامر قول الشيخ
اسلم تدخل الجنة اي ان تسلم تدخل الجنة فحركت الصحيح من اللام والسكون
اللام لالتقاء الساكنين اذ الجزم للوصل ولا تكفر تدخل النار وهذا مثال
النهي تقديره انك لا تكفر تدخل الجنة بجزم تدخل ان وكسر اللام لما مر او ممتنع
لا تكفر تدخل النار لفساد المعنى اذ الواجب تقدير مثل الفعل المظهر
مصحوبا تقديره ان لا تكفر تدخل النار وذلك فاسد لتاديته الى كون عدم
الكفر سبب دخول النار وان لم يقصد السببية رفعت تدخل في المسائل
كلها على انه كلام مستانف فعندنا هذه المسئلة ممتنعة خلافا للكسائي
فانه صحح المسئلة اعتمادا منه على وضوح المعنى وقال تقديره ان تكفر تدخل
النار وعلنا بل ممتنع لان المقدر ان لا تكفر تدخل النار وذلك
فاسد كما قدمنا مثال الامر في اصطلاح النحاة صيغة يطلب بها الفعل
على سبيل الاستعلا نحو ان يامر القائد جنوده كقوله تعالى قم الليل
او التسفل نحو ان يامر الادنى من فوقه في القدر كقولهم اللهم اغفر
لي او الالتماس كان يطلب الشخص ممن هو على صفته في القدرة فيقول
افعل لي كذا مثلا تمثيلا منه لذلك او غيرهما من الفاعل خرج الامر با
للام لما لم يسم فاعله نحو ليضرب زيد المخاطب خرج عنه الامر باللام
للمتكلم والغايب بحذف حرف المضارعة احترازا من القراءة الشاذة وقوله
فبذلك فلتفرحوا فان ذلك صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب
لكن مع بقاء حرف المضارعة واعلم ان الامر مستقبل ابدا اذ المراد

دخول ما لم يحصل نحو قوله تعالى فاذا ربك فكبر او دوام ما حصل نحو قوله تعالى
يا ايها النبي اتق الله وكلها امر وكل المجزوم وليس بمجزوم على الحقيقة
بل لما زالت صيغة حرف المضارعة عدمت علة الاعراب فبني وصورته
صورة المجزوم تقول اضرب اغز ارم احش بحذف الضمة والواو والياء والالف
اغزوا ارميا احشيا بحذف النون وعند الكوفيين انه مجزوم باللام مقدرة
فهو معرب فلا بل مبني لكنه لما اشبه المجزوم باللام نحو لتقم اي كل منهما للطلب
كان حكمه حكمه وان كان بعده اي بعد حرف المضارعة حرف ساكن ولم يكن الفعل
رباعيا زدت همزة وصل ليتوصل بها الى النطق بالساكن وذلك لان
الامر ماخوذ من المضارع لانك تحذف حرف المضارعة اذا اردت الامر وتنظر
فيما بعده وهو اول الفعل فان كان متحركا استغنيت به فتقول في الامر
من يضارب ويدحرج ويعد ويرد ضارب ودحرج وعد ورد وان كان
اول الفعل بعد حذف حرف المضارعة ساكنا فهو لا يمكن الابتداء بحرف
ساكن فتزيد حينئذ همزة كما ذكرنا وتكون مضمومة ان كان بعده اي بعد
الحرف الذي بعد حرف المضارعة ضمة وذلك نحو اقتل اخرج وذلك اتباع
الحركة التا والى حركة الهمزة اذ لو فتحت الهمزة لالتبس بالمضارع المتكلم و
لو كسرت الهمزة لكان مستثقلا وتكون الهمزة مكسورة فيما سواه اي الذي
سوا ما فيه ضمة وذلك فيما كان بعد الساكن فيه فتحة نحو تعلم و
تستخرج وينطلق وكسرة نحو تضرب فتقول اعلم واستخرج وانطلق
واضرب ونحو ذلك اذ لو فتحت الهمزة فيها التبس بالمضارع المتكلم ولو ضموها
التبس بالماضي المبني لما لم يسم فاعله وقد مثل ذلك الشيخ بقوله اشرب
اضرب اعلم وان كان الفعل الذي بعد حرف المضارعة فيه
ساكن رباعيا فهمزته مفتوحة مقطوعة اي فالهمزة فيه مفتوحة مقطوعة

ليست بهمزة وصل لانها هي الهمزة الاصلية وذلك في نحو اكرم واعطى واخرج
فلما كانت الهمزة في الماضي ثابتة لم يمكن ادخال همزة المضارع عليها فحذفوها
وحملوها في حرف المضارعة على الهمزة والا فكان يمكن اجتماع اليا ونحوها مع همزة
الماضي نحو يؤكرم لكن طردوا الباب فلما ذهبت همزة المضارعة للامر ردوا همزة
الماضي المفتوحة المقطوعة لعدم موجب حذفها

فعل ما لم يسم فاعله

هو ما حذف فاعله واقيم هو اي المفعول مقامه اي مقام الفاعل كما تقدم في
المرفوعات فان كان ماضيا ضم اوله وكسر ما قبل اخره نحو ضرب وقتل
ودحرج واستخرج وانطلق اما ضم اوله فليدل على ان الفعل مبني لما لم يسم فاعله
ولا يكفي كسر ما قبل اخره لانه يلتبس بعلم الماضي واما كسر ما قبل اخره فلانهم
لو لم يفعلوا ذلك لالتبس اعلم الماضي المبني لما لم يسم فاعله باعلم المضارع المتكلم
المبني لما لم يسم فاعله لان كل واحد منهما يكون اوله مضموما وما قبل
اخره مفتوحا فكسر في الماضي للفرق ويضم الحرف الثالث مع همزة الوصل
في الماضي اذا بني لما لم يسم فاعله مع ضم اوله ايضا نحو انطلق واقتدر و
استخرج وذلك لان الهمزة تحذف في الوصل فتزول الدلالة على بناء الفعل
لما لم يسم فاعله فجعل ضم الثالث دالة على ذلك في تلك الحال واستمرت
تلك القاعدة مع عدم الالتباس ويضم الحرف الثاني مع التا نحو تعلم
وتجوهل خوف اللبس بمضارع علمت وجاهلت لانك فيه تعلم و
تجاهل فلو لم يضم ما بعد التا لالتبس الفعلان كما ترا ومعتل العين
اذا اردت ان تبني منه لما لم يسم فاعله نحو قال وباع ففيه لغات ثلث الافصح
قيل وبيع اذ اصله قول وبيع نقلت الكسرة على الواو والياء فنقلت الى
الحرف الذي قبلها فوجب قلب الواو ياء لمناسبة الكسرة فقيل قيل وبيع
هذا ما ذكره زكي الدين ونجم الدين والجزولي وقد جا فيه لغة ثانية

وهي للاشمام في الدين وصفته ان تضم الشفتين قبل النطق بالكلمة
ثم تنطق بها مكسورة الاول فلا تدركه الا البصير دون الاعمى وقال بعضهم الدين
بل صفته ان تشرب كسرة اول الفعل صوت الضمة فتضم الشفتين حال
الكسرة فتميل الياء الساكنة في وسط الفعلين المذكورين نحو الواو قليلا قال
وهذا هو المشهور ومراد النحاة والقراء قلت والاول يسمى رَوْمًا وقد جا
لغة ثالثة وهي الواو نحو قُول وبُوع ومنه ليت شبابا بُوع فاشتريت
بالواو الساكنة بعد حذف كسرة الواو والياء للاستثقال وقلبت الياء واوا
من سع لمناسبة ضمة اول الفعل وتبقية قول على حاله بعد حذف كسرة الواو
كما ذكرنا ومثله اي ومثل قيل وبيع في اللغات الثلث ما اختير وانقيد
اذ اصله اختير وانقيد استثقلت الكسرة وقبلها ضمة فنقلت فصار اختير
وقيد مثل قيل وبيع ومعتل اللام من هذا انقلب لامه يا نحو غُزي ورُمي
وذلك لانكسار ما قبلها دون استحير واقيم فلا يأتي فيه كل
اللغات المذكورة اذ اصله استحير واقوم باسكان ما قبل حرف العلة فنقلت
كسرة الياء والواو الى ما قبلهما وقلبت الواو يا لمناسبة الكسرة فليس مثل قيل وبيع
وان كان الفعل المبني للمفعول مضارعا ضم اوله وفتح ما قبل اخره
للفرق بين ما سمي فاعله وبين ما لم يسم فاعله ولو اكتفى بضم اوله التبس
نحو يُكرَم المضارع المبني لما سمي فاعله ولو اقتصر على فتح ما قبل اخره فقط
التبس نحو يَعلَم مضارع عَلِم المبني لما سمي فاعله ومعتل العين من المضارع
المذكور تقلب فيه العين الفا اذا بني لما لم يسم فاعله وذلك لانها تحركت
العين المعتلة وما قبلها مفتوح نحو يُختار ويُنقاد اذ اصله يُختَيَر و
يُنقوَد فيقلب حرف العلة الفا ويقال يختار وينقاد وكذا حكم ما كان
قبل حرف العلة في حكم المفتوح فيه نحو يقال ويباع اذ اصله يقول ويبيع

تحركت الواو والياء والقاف والباء في حكم المفتوحتين في المضارع لانهما مفتوحتان
في الماضي والمضارع يحمل لاعلال ماضيه وكذا معتل اللام تقلب لامه الفا في
هذا الباب نحو يُغزى ويُرمى لان من حق حرف العلة في المضارع هنا ان ينفتح
ما قبله فيقلب الفا ليناسب الفتحة واما معتل الفاء فيه فيكون فاؤه
واوا على كل حال لانضمام ما قبلها نحو وُعِد ووُهِب ووُقي

المتعدي من الافعال وغير المتعدي فيهما

ما يتوقف فهمه على متعلق كضرب زيد عمرا فان فهم ضرب متوقف
على مضروب يقع عليه الضرب حسا كما بينا او حكما نحو كلمت زيدا و[illegible]
فلم نتعقل الفعل حتى نتعقل المفعول الا ترى انه لو لم يكن مضروب لم يكن ضرب
فيما ذكر وغير المتعدي خلافه اي بخلاف المتعدي فيما ذكر كقعد
فلا يتوقف فهمه على مفعول به واما المفعول فيه فالفعلان فيه على سوى
وقد يتعدى اللازم بالهمزة كاقعدت زيدا وبتضعيف عينه كقعّدت
زيدا وبحرف الجر كقعدت بزيد وعلامة المتعدي ان يكون فعل عضو
كضرب بيده وركض برجله وابصر بعينه ونحو ذلك او فعل حاسة كشمّ
وذاق وسمع ولمس وابصر او فعل قلب كعلم ونحوه وعلامة اللازم
ما كان من فعل جملة البدن كقام وذهب ونحوهما او من فَعُل مضموم
العين كظرف وكرم او من فَعِل مكسور العين كسلم و[illegible] كان نعتا
او عيبا كعور وحمر او معتلا كوجل او غيرهما كسلم والمتعدي يكون الى واحد
كضرب زيد عمرا وقتل بكرا وشتم خالدا والى اثنين لا يكون الثاني فيهما عبارة
عن الاول والاول عند الفعل الى الثاني منهما هو الهمزة كاعطى زيد عمرا ثوبا
ويتعدى بنفسه نحو كسوت زيدا ثوبا اذ الفعل يفتقر الى مُعطٍ ومُعطى
وشيء مُعطى اذ معنى اعطيت زيدا درهما جعلته عاطيا اي آخذا وقد

يتعدى الى الثاني بحرف نحو اخترت زيدًا من الرجال وقد يحذف حرف الجر كقوله تعالى
واختار موسى قومه سبعين رجلًا اي من قومه ومنها ما يتعدى الى ثلاثة ويكون
الثاني منها عبارة عن الاول وذلك نحو اعلم زيد عمرًا قائمًا فاقتضى الفعل منسوبًا
وهو القيام ومنسوبًا اليه وهو عمرو والى ثلاثة كاعلم زيد عمرًا بكرًا
منطلقًا وفرع على هذا ارى لانهما قبل دخول الهمزة تتعديان الى مفعولين
فعدتها الى الثالث قال بعض الدين ولم يسمع من المتعدي في افعال القلوب
الى ثلاثة الا هما واجاز الاخفش قياس سائر افعال القلوب عليهما وصحح
خلافه وانبا زيد عمرًا بكرًا قائمًا وفرع على هذا نبا واخبر وخبر وحدث
وهذه كلها في التحقيق لا تتعدى الى مفعول واحد فقط اذ انبا انما
يفتقر الى منبا وكذا خبر يقتضي مخبرًا والمفعولان الاخيران في مثل قولك
انبات عمرًا قائمًا وكذا سائرها انما هما تفسير النبا ونحوه لكن لما استلزمت
هذه معنى اعلم اجريت مجراه لان الاخبار الصادقة انما تكون عن علم او
ظن وقد تبين ان العلم يتعدى الى ثلثة فكذا سائر هذه الافعال لانها
اخبار وقد بينا ان الاخبار انما تكون عن علم او ظن وهذه يعني اعلمت
واخواتها مفعولها الاول كمفعول اعطيت يعني ان شئت ذكرته
وان شئت تركته وذكرت ما بعده تقول اعلمت زيدًا وان شئت تركته و
ذكرت ما بعده فتقول اعلمت دارك طيبة كما تقول اعطيت زيدًا و
اعطيت درهمًا لان الاول من باب اعطيت مغاير للثاني وكذا الاخران من هذه
مغايران للمفعول الاول كما ترى فلا تلازم والثاني والثالث كمفعولي علمت
في انه لا غنية لاحدهما عن الاخر لانهما في الاصل مبتدا وخبر فاما ذكر
كونهما جمعًا والاخذ فيهما جمعًا ذكرهما المصنف ولانهما في المعنى كمفعول
واحد كما سياتي الشرح ان شاء الله تعالى

افعال القلوب هي سبعة

ظننت وحسبت وخلت وهذه للشك وقد جاء ظننت بمعنى علمت قال الله تعالى
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وظنوا ان لا ملجا من الله وقول دريد
فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم بالفارسي المسرد وزعمت وهذه تحتمل
انه للعلم وانه للظن وهذه الثلثة التي هي علمت ورايت ووجدت
لليقين ومن ثم تسمى هذه الافعال افعال الشك واليقين وقد جاء رايت
بمعنى الظن قال تعالى انهم يرونه بعيدًا ونراه قريبًا اي يظنونه بعيدًا ونعلمه
قريبًا وهذه الافعال تدخل على الجملة الاسمية من مبتدا وخبر لبيان
ما هي عنه اي لبيان ما تلك الجملة خبر عنه فان كانت عن علم ادخلت عليها
علمت او نحوها تقول علمت زيدًا قائمًا وان كانت عن ظن ادخلت عليها
ظننت او نحوها تقول ظننت زيدًا قائمًا فتنصب هذه الافعال الجزءين
من الجملة على انهما مفعولاها كمفعولي اعطيت وذلك لتعلق الفعل بالجزئين
جميعًا كما قدمنا وقد جاء جعل بمعنى زعم قال تعالى وجعلوا الملائكة الذين
هم عند الرحمن اناثًا اي اعتقدوهم وغير ذلك ومن خصائصها يعني من خصائص
افعال القلوب هذه انها اذا ذكر احدهما اي احد المفعولين ذكر الاخر
حتمًا لانهما في معنى مفعول واحد اذ معنى علمت زيدًا قائمًا علمت قيام زيد
وقد تقدم تعليل المصنف لكونهما في الاصل مبتدا وخبر ونظر لانه
يلزم ان يجوز حذف احدهما مع القرينة وقد اجازه ابن مالك ومنه قول الشاعر
ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم وقوله
كان لم يكن بين اذا كان بعده تلاق ولكن لا اخال تلاقيا
اي لا اخال الكائن تلاقيا قلت وتعليل الشيخ هو الاولى ولا يبعد ان
يستلزم جواز الحذف مع القرينة لما ذكره ابن مالك اذ قد تقدم ان هذه
من نواسخ المبتدا والخبر فهما بعد دخولها كما كانا عليه من قبل وهذا

بخلاف باب أعطيت فيجوز حذف أحد مفعوليه مطلقا لما مر وكذا يجوز حذفهما
فيه وفي أفعال القلوب قال تعالى وظننتم ظن السوء اي ظننتم عدم انقلاب الرسول
صلى الله عليه وسلم ثانيا والله يعلم وأنتم لا تعلمون وفي الأمثال من يسمع يخل اي من يسمع خبرا يخل
مخل صدقه ثانيا وذلك عند وجود القرينة ومنها اي ومن خصائصهن أي أفعال القلوب
أنه يجوز الإلغاء والإعمال فيها إذا توسطت بين المفعولين نحو زيد
علمت قائم ومنه أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدني وفي الأراجيز خلت اللؤم
والخور أو تأخرت عن الجزئين نحو زيد قائم علمت ومنه إن الموت
تعلمون فلا يرهبكم من لظى الحروب اضطرام وذلك لاستقلال الجزئين كلاما
وهو المراد لضعف العامل بتوسطه وتأخره وقد روي الغاوي مع تقدمه
في قول الشاعر كذاك أدبت حتى صار من خلقي أني وجدت ملاك الشيمة
الأدب قال المصنف وهو ضعيف لقوة الفعل مع تقدمه بخلاف ما إذا
تأخر او توسط فيكون ذلك كذكر الظرف إذ معنى زيد قائم علمت اي زيد في علمي
قائم وكذا سائرها وهذا بخلاف باب أعطيت فلا يلغى أبدا لعدم استقلال
الجزئين كلاما إذ مفعولاها متغايران كما سبق مثل زيد علمت قائم
هذا مثال التوسط كما سبق ونحو زيدا علمت قائما بالإعمال وكذا مع التأخر
ومنها اي ومن خصائصها التعليق على لعلها اي يبطل عملها لعارض
على جهة اللزوم والإلغاء العارض جوازا كما تقدم وتعليقها إذا وقعت قبل
حرف الاستفهام أو النفي واللام التي للابتداء مثل علمت أزيد عندك أم عمرو
وهذا مثال الاستفهام ومثال النفي قوله تعالى لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
ومثال اللام قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه وقول الشاعر ولقد علمت لتأتين
منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها ومع أن المكسورة إذا دخلت في خبرها
اللام مثل علمت إن زيدا لقائم وذلك لأن هذه الأشياء تستحق صدر الكلام

فلا تعمل ما قبلها فيما بعدها لفظا وأما المعنى فهي منصوبة بالفعل المعلق ومعطوف
على محلها بالنصب نحو علمت لزيد قائم وعمروا فاضلا على ما نقله بعضهم
ومنها اي ومن خواصها أنه يجوز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين لشيء
واحد مثل علمتني منطلقا وظننتني منطلقا ووجه هذا أن علم الانسان
بنفسه وظنه لها أكثر وأغلب من علمه وظنه بالغير ومنه قوله تعالى إن
الانسان ليطغى أن رآه استغنى اي أن رأى نفسه بخلاف غيرها من الأفعال
إذ تعلق فعل الفاعل بغيره فيها غالبا نحو ضربت زيدا وقلما إذا الانسان
قليلا ما يضرب نفسه ويشتمها وقد جاء عدمت وفقدت مثل أفعال القلوب
حملا لها على وجدت لأن الشيء يحمل على ما نقيضه كما يحمل على نظيره قال الشاعر
لقد كان لي عن ضرتين عدمتني وعما ألاقي منهما متزحزح وقال آخر
ندمت على ما كان مني فقدتني كما يندم المغبون حين يبيع ولبعضها
اي بعض أفعال القلوب معنى آخر يتعدى به إلى مفعول واحد فظننت
بمعنى اتهمت تقول ظننت زيدا اي اتهمته ومنه قوله تعالى وما هو على الغيب
بظنين اي متهم وعلمت بمعنى عرفت ومنه قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا
منكم اي عرفتم وبمعنى أشققت شفته العليا يقال علم زيد فهو أعلم اي
أشققت شفته ورأيت بمعنى أبصرت ومنه قوله تعالى فانظر ماذا ترى
اي انظر ورأيت الهلال اي أبصرته وقول الشاعر رأيت الله إذ سمى نزارا
وأسكنهم بمكة قاطنينا اي عرفت الله حق معرفته والرؤية بمعنى العلم
ووجدت بمعنى أصبت نحو وجدت الضالة اي أصبتها وصادفتها ومع
نصب مفعولين رد وتخذ واتخذ وترك وضرب في حال ويمع كل نحو
قول الشاعر فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا
وقوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا وتركهم في ظلمات لا يبصرون

وقول الشاعر ❊ سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا ❊
ومنه قوله ❊ ونشفه حتى اذا ما تركته اخا القوم فاستغنى عن المسح شاربه ❊

الافعال الناقصة سميت بذلك لانها لا تتم

بفاعلها كلاما حتى يذكر الخبر ولانها لا مصادر لها والكون مصدر
التامة فانتصب بعده فعلى الحال ولانها لا تعمل في الظروف ولا يبنى
ما لم يسم فاعله فتنقص من هذه الوجوه وحقيقتها ما وضع لتقرير الفاعل
على صفة فاذا قلت كان زيد عالما فقد قررته على صفة العلم في الزمن الماضي و
شرع في تعدادها بقوله هي كان وصار واصبح وامسى واضحى وظل وبات
وآض وعاد وغدا وراح وما زال وما انفك وما فتئ وما برح وما
دام وليس وجاء وقعد
فيما اذا امرت رجلا ان يصنع لك جبة فصنعها وعرف انها قصيرة
عليك فيعود بها اليك وتقول ما جاءت حاجتك فما نافية وجاءت ناقصة فاعلها
ضمير يعود الى الجبة وحاجتك الخبر ويجوز ان يكون ما استفهامية وفي
جاءت ضمير يعود الى ما وحاجتك الخبر تقديره اي شيء جاءت حاجتك وقول
بعض العرب ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة ففي قعدت
ضمير يعود الى الشفرة وهو اسم قعدت والجملة وهي كانها حربة الخبر وتدخل
هذه الافعال على الجملة الاسمية لاعطاء الخبر حكم معناها وهي المبتدا والخبر
اي معنى هذه الافعال من اثبات في الزمن الماضي نحو كان زيد عالما او نفي نحو
ما كان زيد عالما او صيرورة نحو صار زيد عالما او باعتبار زمان خاص
نحو اصبح زيد اميرا وفرع على هذا

فترفع الاول وتنصب الثاني

هو المبتدا
على انه فاعل لها ويسمى اسمها وهو
الخبر على التشبيه بالمفعولية ويسمى خبرها فاما كان فتكون
ناقصة لثبوت خبرها ماضيا دائما نحو قوله تعالى

وكان الله غفورا رحيما وقول الشاعر ❊ ولكني مضيت ولم اجدف وكان الصبر عادة من كرم ❊
والدوام لم يفهم من لفظ كان بل من القرينة الدالة عليه او منقطعا لقرينة
دالة عليه نحو قول الفقير كان لي مال او مقالية نحو قوله تعالى اذ كنتم اعداء فالف
بين قلوبكم وقول الشاعر ❊ وترك بلادي والحوادث جمة طريدا وقدما كنت
غير مطرد ❊ وبمعنى المصدر كقول الشاعر ❊ ببذل وحلم ساد في قومه
الفتى وكونك اياه عليك يسير ❊ واسم الفاعل كقول الشاعر ❊ وما كل من يبدي
البشاشة كائنا اخاك اذا لم تلفه لك منجدا ❊ وتكون بمعنى صار
كقوله تعالى فكانت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلثة وقول الشاعر ❊ بتيهاء قفر
والمطي كانها قطا الحزن وقد كانت فراخا بيوضها ❊ ولو لم تجعل بمعنى صار
اذ الى ان الفراخ قبل البيض وتكون فيها ضمير الشان وبعده جملة مفسرة
له نحو كان زيد قائم وقوله تعالى لمن كان له قلب على احد الوجوه وقول الشاعر
❊ اذا مت كان الناس نصفان شامت واخر مثن بالذي كنت اصنع ❊ وانما
جعل هذا قسما برأسه تقريبا للمبتدي وتكون تامة بمعنى ثبت ووجد كقوله تعالى
وان كان ذو عسرة اي فان ثبت او وجد ذو عسرة وقول الشاعر
❊ اذا كان الشتاء فادفئوني فان الشيخ يهدمه الشتاء ❊ وسميت تامة لتمامها
بفاعلها وعدم احتياجها الى الخبر وزائدة بين مسند ومسند اليه وجودها
كعدمها نحو ما كان احسن زيدا ولم يوجد كان مثلهم وبين جار ومجرور كقول الشاعر
❊ جياد بني ابي بكر تسامى على كان المسومة العراب ❊ اي على المسومة وبين صفة
وموصوف كقول الفرزدق ❊ وكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام ❊
وباقي الخمسة الاوجه في قوله تعالى لمن كان له قلب فافهم وصار للانتقال
من حقيقة الى اخرى نحو صار الطين خزفا او وصف الى اخر نحو صار زيد غنيا
وتعديها الى نحو صار زيد الى الصنعا ويلحق بها ما اشبهها نحو آل ورجع و

إن العداوة تستحيل مودة بتدارك الهفوات بالحسنات ٭ وتحول كقول امرئ القيس ٭
وبدلت قرحا داميا بعد صحة ٭ فيا لك من نعمى تحولن أبؤسا ٭ وارتد كقوله تعالى
فألقاه على وجهه فارتد بصيرا واصبح وامسى واضحى هذه الثلثة تكون
على ثلثة معان باقترانه الاول لاقتران مضمون الجملة الواقعة بعدها باوقاتها
الخاصة التي هي الصباح والمسى والضحى فاذا قلت اصبح زيد اميرا فمعناه انه
حصل هذا الامر للفاعل وهو زيد في وقت الصباح وكذا اضحى وامسى والثاني
تكون بمعنى صار كقوله تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا وقول الشاعر ٭ ثم اضحوا
كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور ٭ والثالث انها تكون تامة
تتم بفاعلها كلاما وتكون بمعنى دخل في هذه الاوقات فلا تحتاج الى خبر
نحو امسينا واصبحنا واضحينا اي دخلنا في هذه الاوقات ومنه قوله تعالى فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وقول الشاعر ٭ ومن فعلاتي انني حسن
القرى اذا الليلة الشهباء اضحى جليدها ٭ والجليد شيء يسقط من السماء كالثلج
والمعنى دخل الجليد في وقت الضحى وظل للنهار وبات لليل ويأتيان لاقتران مضمون
الجملة بوقتيهما فاذا قلت ظل زيد سائرا فمعناه ثبت له ذلك في جميع نهاره
وبات عمرو ساهرا اي ثبت له ذلك في جميع ليله ومنه قول الشاعر ٭ أظل
ارعى وابيت اطحن ٭ والموت من بعض الحيوة اهون ٭ وبمعنى صار كقوله تعالى
واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وقوله تعالى فظلت اعناقهم لها
خاضعين وقوله صلعم فانه لا يدري اين باتت يده وآض وعاد وغدا وراح
كلها تجيء بمعنى صار كقوله صلعم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقول ابن مسعود اغد عالما او متعلما
ولا تكن امعة في الرجال فتهلك وقول ابن دريد ٭ وآض روض اللهو
يبسا ذاويا من بعد ما قد كان مجاج الثرى ٭ وما زال وما انفك

وما فتئ وما برح هذه الاربعة لاستمرار خبرها لفاعلها منذ قبله
اي منذ صلح لقبوله في المعتاد فاذا قلت ما زال زيد اميرا افاد استمرار الامارة
لزيد منذ صلح لها الا في حال كونه طفلا ويلزمها النفي لفظا كما تقدم او تقديرا
كقوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ وقول امرئ القيس ٭ فقلت يمين الله
ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ٭ وقول اخر ٭ تنفك تسمع ما
حييت بهالك حتى تكونه ٭ وقول اخر ٭ تزال حبال مبرمات اعدها
لها ما مشى يوما على خفه جمل ٭ وما دام لتوقيت امر بمدة ثبوت خبرها لفاعلها
نحو اكرمك ما دمت قائما فمعنى هذا ان مدة الاكرام مدة دوام قيام فاعل
دام ومن ثم احتيج الى كلام لانه ظرف وما فيه مصدرية ودام بمعنى
المدة والظرف فضلة فيفتقر الى جملة اسمية او فعلية لفظا او تقديرا فا
لفعلية نحو انتظرك ما دمت قائما والاسمية نحو زيد قائم ما دمت فاما و
تامة كقوله تعالى ما دامت السموات والارض بمعنى بقي ونحو قوله صلعم لا
يبولن احدكم في الماء الدائم اي الساكن وليس لنفي مضمون الجملة حالا
نحو ليس زيد قائما اي في الحال وهذا قول الجمهور وقيل مطلقا في الماضي
والحال والاستقبال كقولهم ليس خلق الله مثله وقول الشاعر ٭ بدا لي اني
لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ٭ اي فيما مضى
ومثاله في المستقبل قوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم
باخذه الان تعرضوا فيه وليس لهم طعام الا من ضريع وقول حسان
في المعالي لليلتهم ٭ وما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر
ما دام يذبل ٭ هذه الافعال الناقصة يجوز تقديم اخبارها على
اسمائها كتقدم المنصوبات على المرفوعات مع الافعال نحو كان قائما زيد
لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم ٭ وقول

تلي ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول وقد يعرض ما يوجب تقديم الخبر كما في قوله تعالى ما كان حجتهم الا ان قالوا وذلك للحصر كما تقدم ونحو كان شريك هند اخوها ليرجع الضمير الى متقدم لفظا وقد يعرض ما يوجب تقديم اسمها وذلك حيث كانا معرفتين معا او نكرتين معا او متساويين تخصيصا وانتفا الاعراب لفظا فيهما او القرينة كما تقدم نحو كان المعطي المولى وصارت حمقا شكرا وصار الانقى الازكى والانقى منك ازكى مني وقس على هذا **وفي** اي الافعال الناقصة **في تقديمها** اي في تقديم الاخبار **عليها** اي على الافعال **ثلاثة اقسام قسم يجوز** ان يتقدم اخبارها عليها **وهو** احد عشر فعلا **من كان الى راح** كما تقدم في تعدادها وذلك لان هذه افعال صريحة ولا مانع من التقديم والاخبار مشبهة بالمفعول نحو قائما كان زيد وكذا نظائرها وهذا ما لم يعرض مانع من ذلك كان يتقدم على الفعل ما يستحق صدر الكلام نحو متى كان زيد قائما ولا يجوز قائما متى كان زيد وقس على هذا **وقسم لا يجوز** تقديم الاخبار فيه على العوامل **وهو ما اوله ما** وذلك افعال كما سبق ولا نقول قائما ما انفك زيد وذلك لان حروف النفي يستحق الصدر فلا يتقدم شيء مما في حيزها عليها وما في دام مصدرية وهي كذلك **خلافا لابن كيسان** والكوفيين الا الفرا فانهم يجيزون التقديم في الاربع الاول لان ما للنفي واذا دخل النفي على النفي صار اثباتا فحينئذ معناها الاثبات فبطل استحقاقها التصدر قلنا النفي مصرح به لفظا وهذا الخلاف **في غير دام** واما هي فلا يجوز تقديم خبرها عليها وفاقا لان ما فيها مصدرية كما سبق والمصدر لا يتقدم عليه معموله لانه كالجزء منه **وقسم مختلف فيه وهو ليس** فعند الاكثر انه يجوز تقديم خبره عليه لانه فعل ولقوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم فقدم الظرف وهو معمول للخبر فكذا

تقدم الخبر وعند الكوفيين والمبرد وابن السراج والجرجاني لا يجوز التقديم نظرا الى انها للنفي ويمتنع تقدم معمول النفي

افعال المقاربة

ما وضع لدنو الخبر رجاء او حصولا او اخذا فيه هذه الافعال في الحقيقة من جملة كان لكونها لتقرير الخبر على صفة الا انه افردها بالذكر لكون خبرها فعلا لانها تدل على المقاربة والفعل يحصل ذلك وتختص لدنو حصول صفة لفاعلها على سبيل المقاربة فلا يكون خبرها الا فعلا مضارعا على ما ذكرنا وقد جا اسما وهو قليل كقول الشاعر ٭ فابت الى فهم وما كدت آئبا ٭ وكم مثلها فارقتها وهي تصفر ٭ وفي المثل عسى الغوير ابؤسا **فالاول** وهو الذي للرجا **عسى وهو** فعل على الصحيح للحوق الضمائر المرفوعة البارزة به نحو عسيا عسوا كما تقدم لكنه **غير متصرف** بامر ولا نهي ولا مضارع ولا اسم فاعل وذلك لتضمنه معنى الانشا للترجي فاشبه الحرف فلم يتصرف **فهي** عسى الزيدان ان يخرجا وعسى الزيدون ان يخرجوا وعسى هند ان تخرج وعسى الهندان ان تخرجا وعسى الهندات ان يخرجن فزيد هنا اسمها وان مع الفعل المضارع في محل النصب بخبريتها واشترط دخول ان في خبرها لتحقق معنى الرجا الترجي وذلك لا يكون الا في المستقبل وكذلك في اخواتها **وهي** **عسى ان يخرج زيد** فان هنا مع الفعل في تأويل المصدر المرفوع بفاعليته عسى وهي ههنا تامة اي قرب خروج زيد بخلاف الاولى فهي بمعنى قارب زيد الخروج ناقصة كما سبق ويأتي في هذه من الامثلة مثل الاولى **وقد يحذف ان** من خبر عسى تشبيها لها بكاد كقول الشاعر ٭ عسى الهم الذي امسيت فيه ٭ يكون وراءه فرج قريب ٭ والجامع بينهما كونهما من افعال المقاربة **والثاني كاد** وهو الذي وضع لدنو الخبر حصولا **تقول كاد زيد يجي** بغير ان والفعل يفسر لما تقتضيه كاد من

مقارنة الحصول وقد جاء ان في خبر كاد حملا لها على عسى لما قدمنا قال

رسم عفى من بعد ما قد امحى قد كاد من طول البلا ان يمضحا هو الدروس

واذا دخل النفي على كاد فهي كالافعال المثبتة اذا دخل عليها النفي أي اذا انتفى الحكم

عن فاعلها كضرب على الاصح من الاطلاقين والتفصيل سواء كان بماض

او مستقبل فاذا قلت ما كاد زيد يخرج ولم يكد زيد يخرج فمعنى هذا انه لم

يقارب الخروج فانتفا الخروج بطريق الاولى ومنه قوله تعالى او كظلمات في

بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض

اذا اخرج يده لم يكد يراها فالاية دالة على انه لم يقارب رؤيتها فاولى و

احرى عدم الرؤية وكذا قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه اي لا يسيغه

ولا يقارب اساغته وقيل ان كاد اذا دخل عليها النفي فانها تكون للاثبات

سواء كان الفعل ماضيا او مستقبلا اما في الماضي فلقوله تعالى فذبحوها

وما كادوا يفعلون وقد وقع الذبح فلو لم يكن للاثبات لم يقع الذبح واما

في المستقبل فلتخطئة الشعراء الذي في قوله في البيت الآتي لم يكد لانهم فهموا

من هذا الاثبات وان رسيس الهوى والحب قد زال وبرح فقالوا نراه قد

برح فغير الكلام الى قوله لم اجد والجواب عن الاية ان المراد نفي الذبح و

المقاربة له حال تعنتهم وقولهم ادع لنا ربك انتخذنا هزوا وان البقر

تشابه علينا وهذا لا ينافي وقوع الذبح بعد التعنت اذ المقاربة انما

نفيت حال التعنت لا بعدها واما حجتهم بتخطئة الشعراء الذي امره

وانه اصلح البيت فقد خطي في تخطئته لنفسه وقيل فيه اصابت

بديهته واخطت رويته اذ معنى البيت نفي مقاربة زوال رسيس

الهوى من حب مية فاولى واحرى نفي زوال الحب كما ذلك ظاهر

تكون كان في الفعل الماضي للاثبات وفي المستقبل كالافعال

بقوله تعالى وما كادوا يفعلون وقد وقع الذبح فكانه قال وقاربوا

الذبح وقد تقدم الجواب عن هذا واستدلوا على انه اذا دخل النفي عليها وهي

للمستقبل انتفت بقول ذي الرمة من غير نظر الى تخطئة من خطاه والى

تصحيحه الذي اصلحه اذ كل ذلك خطا والبيت على ما هو عليه او معناه فوم وهو

اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح

فالمعنى ان رسيس الهوى لم يبرح ولم يقارب البراح كما سبق والثالث

وهو الذي وضع لتدل على الشروع في الخبر اخذ فيه جعل وطفق وكرب واخلولق

العين واكثرها في طفق وكرب وهي مثل كاد في عدم دخول

ان في خبرها تقول جعل زيد يتكلم وطفق يقرا قال تعالى وطفقا يخصفان

عليهما وكرب يفعل واخذ يرمي ولا يقال انها ليست للمقاربة اذ المقاربة

للشيء من لم يكن قد اخذ فيه لانا نقول قد وقعت المقاربة قبل الاخذ فهذا

مقاربة وزيادة ومن هذا النوع اوشك وهي مثل عسى وكاد في الاستعمال

مستعمل ان في خبرها كعسى ويستعمل وليستان في خبرها نحو كاد يقول

اوشك زيد ان يخرج واوشك عمرو يخرج ومن هذا قول الشاعر يوشك

من فر من منيته في بعض غراته يوافقها وايدل ويكون حذف

خبر هذا الباب كقولهم من تانا اصاب او كاد ومن عجل اخطا او كاد و

كقوله تعالى فطفق مسحا بالسوق اي يمسح مسحا بحذف الخبر وترك المصدر

دليلا عليه واصل فاعلها ان يكون معرفة كما سبق او مقربا منها وقد جا

نكرة محضة كقوله كنت عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر

فعلا التعجب حقيقتهما ما وضع لانشاء

التعجب يخرج من هذا نحو عجبت وتعجبت لانه للاخبار وكبير للانشاء

تشا له وهي صيغتا ما افعله وافعل به في الحكم الدين وناهيك به والله

ومن فصيح … اذا اشتد عشر فارج يسرا فانه قضى الله ان العسر يتبعه اليسر

ذته وواهاله وبابك رجلاً ولم ارك اليوم رجلاً فهذه ولو فهم منها التعجب
فليس بافعال لكنه يرد على الشرح نحو قاتله الله من شاعر فانه فعل يفهم منه
التعجب قال الرضا وكذلك نحو لقضو شرف زيد وكرم فانه يفهم منه التعجب
قال نجم الدين والاولى في حقيقة التعجب ان يقال هو امر يعرض للنفس
عند الشعور بامر يخفى سببه فلا يجوز على الله تعالى لانه عالم ولا يخفى عليه
شيء وهما غير متصرفين عن هذين اللفظين الذين ذكرهما فلا يأتي فيهما مضارع
ولا امر ولا نهي ولا ضمير تثنية ولا جمع لانهما انما وضعا لانشاء التعجب
والتصرف يزول ذلك الغرض من زمان الى زمان فاشبها بذلك الحروف
والدليل على فعليتهما الاول انه على صيغة الماضي بعده ولحقه نون
الوقاية والثاني على صيغة الامر ولم يلحقها الضمائر ونا التانيث ولحقهما
التصغير في قوله يا ما اميلح غزلانا شدن لنا من هؤليائكن الضال
والسمر وذلك لشبههما بالاسماء والحروف لتوغلهما في عدم التصرف
ثم نعود الى مثليهما فنقول مثل ما احسن زيدا هذا مثال ما افعله
اي ما احسنه واحسن بزيد وهذا مثال افعل به اي احسن به ولا
يبنيان الا مما يبنى منه افعل التفضيل وهو الفعل الثلاثي المجرد المبني للفاعل
الذي ليس بلون ولا عيب وذلك لمشابهة هذين لافعل التفضيل
من حيث المبالغة ونحو ما اشهى الطعام وما امقت الكذب مما بني من
فعل ما لم يسم فاعله شاذ هنا كما تقدم في افعل التفضيل بخلاف ما
اشهى زيدا وما امقت عمرا فجائز لكونه مما سمي فاعله ويتوصل في الممتنع
اذا اردت ان تبني فعل تعجب مما زاد على الثلاثي المجرد ومن لون او من
عيب او من مبني للمفعول فانه لا يبنيان بل يتوصل الى التعجب من ذلك
بمثل ما اشد استخراجه واشدد باستخراجه وحمرته وافتح عورته

واقبح بعوره والعين بحمرته ولا يقال قد حملوا افعل التفضيل على التعجب فيما
سبق فكيف حملوا التعجب على التفضيل هنا فانا هذا ان كل واحد منهما اصل
لصاحبه لانا نقول مقصودهم ان العلة فيهما واحدة وهي المبالغة والوزن
واحد وهو افعل فاشبها لان كل واحد منهما محمول على الآخر فلا اعتراض
ولا يتصرف فيهما اي في معموليهما بتقديم له عليهما فلا يقال زيدا ما احسن
ولا بزيد احسن ولا تاخير لهما عنه كما مثلنا ولا فصل بينه وبينهما الا بكان
واقعا نحو ما كان احسن زيدا وما احسن ما كان زيد كما سبق ولا نقول ما احسن
في الدار زيدا ولا اكرم القوم بزيد لانهما لم يتصرفا بانفسهما كما سبق جريا
مجرى المثل فكذا معمولها ولاقتضائهما صدر الكلام لما فيهما من معنى الانشاء
واجاز ابو علي وابو عثمان المازني والفرا والجرمي الفصل بالظرف والجار
والمجرور لاتساعهم فيه ما لم يتسعوا في غيره نحو ما احسن اليوم زيدا واحسن
الآن بزيد واذا قد ورد ما احسن بالرجال ان يصدقوا اي ما احسن الصدق بالرجل
ودون تقديم ما يقتص هذا في كلامنا وما في ما احسن زيدا نكرة عند سيبويه
وقال الاخفش ما بعدها الخبر تقديره شيء احسن زيدا فشيء مبتدا واحسن
فعل ماض فاعله ضمير فيه يعود الى ما وزيدا مفعوله وتخصص المبتدأ بكونه في
معنى الفاعل كانه قال ما احسن زيدا الا شيء مثل شر اهر ذا ناب وامر
اقعده عن الخروج وفي هذا القول قوة من حيث عدم حذف الخبر وضعف
من حيث استعمالها بمعنى شيء مبتدا قال المصنف ولم يثبت ذلك موصولة
وما بعدها صلتها عند [illegible] تقديره الذي احسن
زيدا شيء وفي هذا قوة من حيث استعمالها بمعنى الذي مبتدا وذلك كثير وضعف
بسبب حذف الخبر وجوبا مع عدم ما يسد مسده والباء به فاعل عند سيبويه
فلا ضمير في افعل اذ الجار والمجرور فاعله واصله احسن زيد اي صار

وأحسن بزيد كأغد البعير أي صار ذا غدة إذ قد جاز زيادة الباء في الفاعل كما في قوله تعالى
وكفى بالله شهيدا وفي هذا القول شذوذان أحدهما استعمال الأمر وهو أحسن
بمعنى الماضي أي المعهود استعمال الماضي بمعنى الأمر نحو اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه
الثاني زيادة الباء في الفاعل وهي قليلة والمطرد زيادتها في المفعول نحو ألقى بيده
ومفعول عند الأخفش ففي أحسن بزيد أو به مفعول وهو اختيار
الزمخشري والباء في بزيد للتعدية والهمزة للصيرورة نحو أغد البعير أي
صار ذا غدة أو تكون الباء زائدة كما في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
أي ولا تلقوا أيديكم فيكون الهمزة في أحسن للتعدية والباء زائدة إذ لا يمتنع في فعل
واحد حرفان معديان ففيه أي في أحسن ضمير للفاعل لأنه مستتر في
إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث لأن صيغة الفعل جرت مجرى المثل فلم
تغير بحاله

أفعال المدح والذم جعلتها ما وضع

لإنشاء مدح أو ذم ولهذا لم يتصرف فخرج من هذا نحو
مدحته وذممته وكرم ولؤم لأنها تفيد الإخبار لا الإنشاء فمنها نعم وبئس
وهما وضعا للمدح والذم العامين ويدل على فعليتهما اتصال تاء التأنيث
الساكنة على رأي نحو نعمت وبئست ولحوق الضمائر نحو نعما رجلين الزيدان
ونعموا رجالا الزيدون وكذا بئس فرجلين ورجالا تمييز لضميري التثنية والجمع
والفعلان مبنيان على الفتح ففيهما أربع لغات كسر الفاء وفتحها وسكون العين
وكسرها قال الشاعر ما أقلت قدم ناعلها نعم الساعون في الأمر المبر
وهذا مذهب البصريين والكسائي وعند الباقين أنهما اسمان وشرطهما أن
يكون الفاعل معرفا باللام تعريفا ذهنيا نحو نعم الرجل زيد أو مضافا إلى المعرف
نحو نعم غلام الرجل زيد أو مضافا إلى ما يكون مضافا إلى اللام نحو نعم غلام
صاحب الرجل زيد وبئس جارية أخت القوم هند قال الشاعر فنعم ابن أخت القوم
غير مكذب زهير حسام مفرد من حمائل

أو مضمرا مميزا بنكرة منصوبة نحو نعم رجلا زيد وبئست امرأة هند أو بما
ليدل الضمير على ذات الممدوح أو المذموم المتعقل في الذهن وليدل على أن في
نعم وبئس ضميرا ومثال المميز بما قوله تعالى إن تبدوا الصدقات فنعما هي أي فنعم
شيئا هي وبعد ذلك الفاعل أو المميز المخصوص بالمدح أو الذم وهو زيد
مثلا في نعم الرجل زيد وكذلك بئس وهو أي المخصوص يرتفع على أحد وجهين
إما مبتدأ ما قبله من الجملة خبره فتقديره على هذا الوجه زيد نعم
الرجل وقامت اللام في الرجل مقام الضمير العائد من الجملة إلى المبتدأ أو لما
وقع المبتدأ متأخرا في اللفظ استغنى عن الضمير والكلام على هذا جملة واحدة
أو يكون المخصوص خبر مبتدأ محذوف تقديره نعم الرجل هو زيد فهو جواب
عن سؤال مقدر كأنه لما قال نعم الرجل سئل عن تفسيره من هو فقال هو زيد فالكلام
على هذا جملتان وحذف المبتدأ هنا وجوب للعلم به وذلك مثل نعم الرجل
زيد وشرطه أي شرط المخصوص مطابقة الفاعل في إفراد وتثنية وجمع
وتذكير وتأنيث لأنه في المعنى تفسير له نحو نعم الرجلان الزيدان ونعم الرجال
الزيدون ونعمت المرأة هند وقس عليه هذا وكذا بئس وأما حيث لم يأت في
اللفظ مطابقا نحو قوله تعالى بئس مثل القوم الذين كذبوا وشبهه فهو
متأول بأنه حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه تقديره بئس مثل القوم
مثل الذين أو يكون الذين صفة للقوم والمخصوص محذوف كأنه قال بئس
مثل القوم المكذبين مثلهم فحذف المخصوص وهو مثلهم للعلم به وقد يحذف
المخصوص إذا علم من سياق الكلام مثل قوله تعالى نعم العبد إنه أواب
أي نعم العبد أيوب وكذا قوله تعالى والأرض فرشناها فنعم الماهدون أي
نحن لأن الكلام لله تعالى وساء مثل بئس في استعمالها للذم واقتضائها فاعلا
وتمييزا مخصوصا ومنه قوله تعالى ساء مثلا القوم الذين كذبوا ففاعل ساء

ضمير مستتر راجع الى المذموم المتصور في الذهن ومثلا تمييز والقوم هو
المخصوص على حذف مضاف ليطابق الفاعل لانه مفرد اى مثل القوم فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه **ومنها** اى ومن افعال المدح **حبذا**
نحو ما انشد في الحلل يا حبذا انت يا صنعا من بلد وحبذا واديك الطهر والصلع
فاذا دخل النفي عليها صارت للذم نحو قوله لا حبذا انت يا صنعا من بلد
ولا شعوب هوى مني ولا نقم وهو فعل اصله حبب مضموم العين فنقلت
ضمتها الى الفاء وادغمت العين في اللام فقيل حب بضم الحاء وجاء فتحها على انها
اسكنت العين للتخفيف وادغمت اللام ومنه قول الشاعر فقلت اقتلوها
عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل **وفاعله** اى فاعل حب **ذا**
وهو اسم اشارة تعبر به عن الممدوح المعقول في الذهن اذ معنى حبذا اى حبب الشيء
هذا اذا صار محبوبا جدا **ولا يتغير** عن صيغته سواء كان المخصوص مفردا
او مثنى او مجموعا مذكرا او مؤنثا فتقول حبذا رجلا زيد حبذا رجلين الزيدان
ورجالا ورجلين هند وحبذا راكبا زيد فراكبا حال وحبذا راكبين الزيدان **و**
اى بعد الفاعل **المخصوص** بالمدح او الذم كما مثلنا ويأتي فيه الوجهات
المتقدمات في مخصوص نعم وبئس **واعرابه كاعراب مخصوص نعم** كما مثلنا
من انه مرفوع بالابتداء وما قبله خبره او بالخبرية لمبتدا محذوف وقد قيل
ان زيدا بدل من ذا وقيل ان زيدا هو الفاعل وذا زائد **ويجوز ان يقع قبل**
المخصوص في حبذا **وبعده** اى بعد المخصوص **تمييز او حال على وفق مخصوص**
في افراد وتثنية وجمع وقد مثلنا فيما سبق التمييز والحال الذين قبل المخصوص
ومثال ما بعده حبذا زيد رجلا وحبذا عمرو راكبا ولم يجب التمييز هنا و
وجب في نعم وبئس حيث فاعلهما مضمر لان الفاعل هنا مبهم وهو ظاهر و
هو ذا كما قدمناه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم تسليما كثيرا

الحرف ما دل على معنى في غيره الاسم
والفعل والحرف وقوله **في غيره** وصفا خرج الاسم والفعل وهذا الحد
يطرد وينعكس كما سبق وسمي حرفا لوقوعه طرفا من الكلام بحيث لا يسند
ولا يسند اليه وحروف الشيء طرفه ومنه حرف الجبل وحرف السيف **ومن احتياج**
الحرف **في جزئيته** اي في كونه جزءا للكلام **الى اسم او فعل** لان من الحروف
ما تطلب الاسم كحروف الجر والحروف المشبهة ومنها ما يطلب الفعل كحرف
الجزم وحروف الشرط والتحضيض ومنها ما تطلبهما معا كحروف العطف و
نحوها فلا يكون الحرف جزءا للكلام حتى يذكر متعلقه اذ لا يتم معناه مستقلا
بذكر المتعلق **حروف الجر حقيقتها ما وضع للافضاء**
وهو الايصال **بفعل** او شبهه **او معناه الى ما يليه** فالفعل نحو
مررت بزيد فالباء اوصلت معنى المرور الى زيد وشبهه اسم الفاعل نحو انا مار بزيد
واسم المفعول نحو زيد ممرور به والصفة المشبهة نحو زيد كريم بالمال والمصدر
نحو مرور بزيد ومعنى الفعل نحو هذا في الدار ابوك اي اشير اليه فيها و
نحو يا زيد في الدار اي ادعوك فيها ولذلك زيد عندك في الدار اي استقر
فيها وقس على هذا **وهي من والى وحتى وفي والباء واللام ورب و**
اي واو رب **وواو القسم وباؤه وتاؤه** وهذه المقدمة العشرة لا تكون
الا حروفا باعتبار معانيها الاصلية والا فقد جاءت اللام فعل امر نحو
لزيدا ومن كذلك من مان يمين والى اسما اذا كانت بمعنى النعمة وفي اسما من
الاسماء الستة كما تقدم حالة الادغام وفعل امر مؤنث من وفى نحو قوله
في باهند والدليل على ان هذه الحروف قد جاءت افعال قول الشاعر
من اخا جابر وامر اباه ول زيدا او في الشيوخ الكبار **ومن وعلى**

والكاف ومذ ومنذ وهذه تكون حروفا واسما كما سبق ويأتي وحاشا وعدا
وخلا تكون حروفا كما تقدم وأفعالا فمن للابتداء فيما يصلح
للانتهاء كسرت من البصرة إلى الكوفة وقد تجيء لمجرد الابتداء من غير قصد إلى
الانتهاء مخصوص نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم والتبيين وذلك فيما
يصلح مكانها الذي كقوله فاجتنبوا الرجس من الأوثان أي الرجس الذي هو الوثن
والتبعيض وذلك فيما يصلح مكانها لفظ بعض نحو أخذت من الدراهم أي بعضها
وزائدة في غير الموجب وذلك في النفي والاستفهام نحو ما جاءني من أحد
إلا زيد وهل عندك من أحد غير زيد ويعرف زيادتها بأنها لو حذفت لم يختل
المعنى خلافا للكوفيين والأخفش فيجوزون زيادتها في الموجب محتجين
بقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم أي ذنوبكم وبقول العرب قد كان من مطر
أي مطر قلنا أما الآية وقد كان من مطر وشبهه فهو متأول بأن من
للتبعيض أي يغفر لكم بعض ذنوبكم وهي الصغائر من ذنوبكم بل يذهب
في حسب ثواب الحسنات بدليل قوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات أي يذهبن
الصغائر والآية خطاب لقوم نوح عليه السلام وكذلك المثال أي قد كان بعض من مطر
وإلى للانتهاء فيه مطلقا فلا يدخل ما بعدها فيما قبلها إلا مجازا
نحو قوله تعالى وأتموا الصيام إلى الليل وذلك حيث ما بعدها غير جنس لما
قبلها كالآية فإن كان جنسا لما قبلها دخل نحو قوله تعالى فاغسلوا
وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين أي مع
المرافق ومع الكعبين إذ اليد والرجل شيء واحد وهذا هو الصحيح عندنا
وبمعنى مع قليلا نحو قوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم وحتى كذلك
يعني أنها تكون للانتهاء كقوله تعالى هي حتى مطلع الفجر وهي ظاهرة الدلالة
على دخول ما بعدها فيما قبلها فلذلك قال وبمعنى مع كثيرا نحو أكلت السمكة

حتى رأسها ونمت حتى البارحة حتى الصباح أي مع الصباح ومع رأسها وتختص
أيضا بالظاهر فلا يقال حتاه ولا حتاك لالتباس المنصوب بعدها بالمجرور
لجواز وقوعهما بعدها أو لكراهة بقاء الضمير كما في إلى وعلى وكراهة
تغييرها إلى الياء لو قلت حتيك كإليك أو لأنه لم يسمع فيها وقد أغنت عنها إلى
خلافا للمبرد فأجازه قياسا على إلى لكونهما للغاية وقد ورد في قوله
فلا والله لا يلقى أناس فتى حتاك يا ابن أبي يزيد وقوله الآخر والفتى
ما يخشى وأعطيته سؤله وألحقته بالقوم حتاه لا حتى وفي للظرفية
أي لحلول الشيء في غيره نحو جلست في الدار والمال في الكيس والحلاوة في
العسل والفتوة في الكرم والشجاعة في علي صلوات الله عليه والسخاوة في حاتم وذكر
وبمعنى على قليلا كقوله تعالى لأصلبنكم في جذوع النخل أي على جذوع
النخل وقال الزمخشري بل هي على بابها لأن المصلوب متمكن من الجذع الذي
يصلب عليه تمكن الكائن في الظرف والباء للإلصاق حقيقة
نحو به داء أي لصق به أو مجازا نحو سبحان الله وبحمده ومررت بزيد أي ألصق الله
التلبس بحمده والتصق مروري بمكان بقرب من زيد والاستعانة نحو كتبت
بالقلم ونجرت بالقدوم وطعنت بالرمح وضربت بالسيف وأصبت الغرض بالنبل
أي استعنت بهذه الأشياء والمصاحبة نحو قوله تعالى تنبت بالدهن وصبغ للآكلين
أي مصاحبا لها ونحو اشتريت الفرس بسرجه ولجامه وقدم علينا بثقله وخرج
بعشيرته أي مصاحبا لهذه الأشياء والمقابلة نحو بعت هذا بكذا و
التعدية نحو خرجت بزيد إذ أصل خرجت لازم لا يتعدى إلى مفعول فعديته
بالباء إلى زيد كأنزلته والظرفية نحو صليت بالمسجد وجلست بالدار أي فيهما
وزائدة في الخبر في الاستفهام والنفي قياسا مطردا نحو ما زيد بقائم وهل
زيد بقائم وقد زيد بقلة في الفاعل كقول امرئ القيس ألا هل أتاها
والحوادث جمة بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا

اي انتقل من ارض الى ارض فالبا في بأن زايده وفي عمرو تماعا كفى بالمبتدأ
مثل بحسبك زيد اي حسبك وهو مبتدا وزيد فاعل شاذ مسد الخبر
وفي المفعول نحو القى بيدك اى القى يده وفي الفاعل نحو وكفى بالله شهيدا
اي كفى الله شهيدا وتضمر كثيرا مع الله في القسم نحو الله لافعلن اي بالله
وقليلا في مثل قوله رؤبة خير فقال لو كيف انت فقلت خير اي بخير واللام
للاختصاص نحو جاءني اخ لزيد وغلام له والجل للفرس اي مختصة بمن ذكر
قبلها او ذكر بعدها ومنه قوله تعالى لايلاف قريش وقوله تعالى للفقرا
الذين احصروا وقد قيل ان اللام فيها للتعجب والاول اولى والتعليل
نحو جئتك للسمن واللبن ولاكرامك الزائر وبمعنى عن مع القول كقوله تعالى
وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي قالوا عن الذين
امنوا وليس المعنى انهم خاطبوا المومنين بذلك اذ لو كان المقصود ذلك
لقال تعالى حاكيا عنهم ما سبقتمونا وزائده كقوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم
بعض الذي تستعجلون اي ردفكم والردف التابع اي دون ان يلحقكم بعض العذاب
في الدنيا وبمعنى الواو في القسم للتعجب نحو لله لا يؤخر الاجل وقوله شعر
لله يبقى على الايام ذو حيد بمشمخر به الضيان والاس اي والله
ورب للتقليل كقوله شعر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
وقيل للتكثير كقوله شعر رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقيال
وقول الاخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات شعر ولها صدر الكلام
لانها لانشاء التقليل فاستحقت التصدير كاستحقاق كم له لما كانت لانشاء
التكثير وهي مختصة بنكرة لامتناع التقليل في شخص واحد ان يكون نوعه
جنس ليتصور فيه التقليل موصوفة تلك النكرة مفردا وجملة اسميه او
فعليه على الاصح اذ معنى رب تقليل نوع من جنس فلا بد من الصفة

لان النكرة تدل على الجنس والصفة تدل على النوع فيتوفر عليها ما تقتضيه
واذا قلت رب رجل كريم لقيت فقد قللت نوع الكرام من جنس الرجال وقيل لا
يجب الصفة وفعلها ماض اذ التقليل لا يتحقق الا فيما مضى فاشترط الفعل
لتعلق به اذ هي حرف جر على الصحيح خلافا للكوفيين والاخفش فيجعلونها
اسما ويكون الفعل بعدها خبرا لاستحقاقها صدر الكلام ومحذوف للعلم
كما في متعلق الباء في بسم الله الرحمن الرحيم نحو رب رجل كريم
لانه في التقدير جواب سؤال تقديره هل رأيت رجلا كريما فتقول رب رجل
كريم ولك ان تذكر الفعل فتقول رأيت ولذلك قال غالبا وقد تدخل على
مضمر مبهم منكر منصوب نحو ربه رجلا جوادا اقرب للتعليل والضمير في رب
عائد الى المقلل المتصور في الذهن وذلك الضمير في حكم النكرة لانه يرمى به
من غير قصد الى متكلم متقدم والضمير مفرد مذكر لا غير لانه يعود الى المقلل
في الذهن فهو كضمير نعم وبئس فتقول ربه رجلا ربه امراة ربه رجلين ربه
رجالا وقس على هذا وهذا عند البصريين خلافا للكوفيين في مطابقة التمييز
للضمير ويوجبونه لان الضمير عندهم يعود الى متقدم فيقولون ربه رجلا
ربها امراة ربهما رجلين ربهما امراتين ربهم رجالا ربهن نسا وتلحقها ما فتدخل
على الجمل الاسمية والفعلية وتفيد تقليل النسبة كقوله تعالى ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين وهذا المضارع في حكم الماضي لتحقق الوعد به وصدقه
والاولى ان تقول ربما تقوم ربما ذر رب الاعلى لمالك وربما زيد قائم وقوله شعر
ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار وواوها تدخل على
الموصوف لما تقدم في رب كقوله شعر وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
وقول الاخر وحاجة دون اخرى قد سنحت لها جعلتها للتي اخفيت عنوانا
لان رب تقدر بعد الواو في الشعر كما ذكرنا ومثل قوله وقاتم الاعماق خاوي المخترق

وبعد القافية نحو قوله ويجوز قد لهوت بهن يوماً نواعم في المروط وفي الرياط
وبعد بل فقد ايضا كقول الشاعر بل بلد ذي صعد واصباب وعند الكوفيين
ان الجار الواو بنفسها وواو القسم لها بلله اعجمي مر قد بينها
انما تكون عند حذف الفعل فلا تقول اقسم والله ويكون لغير السؤال فلا تقول
والله اخبرني مختص بالظاهر فلا تقول وك ومثال ما جمع القيود والله لا
وقوله تعالى والليل اذا يغشى والضحى والليل اذا سجى والشمس وضحاها ونحو ذلك
والتاء مثلها اي مع حذف فلا تقول اقسم تالله ولغير السؤال فلا تقول
تالله اخبرني ومختصة من الظاهر باسم الله تعالى وهي الجلالة نحو قوله تعالى
تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله تعالى تالله لاكيدن اصنامكم وقد روى الاخفش
ترب الكعبة والباء اعم منهما في الجميع فيستعمل الجار مع الفعل كقول الشاعر
اقسم بالله ابو حفص عمر ومع السؤال نحو بالله اخبرني ومع المضمر نحو اقسم
به ومع غير الجلالة نحو برب الكعبة ومع سائر الاسماء نحو قول الشاعر
بحقك هل ضممت اليك نعما وهل قبلت بعد النوم فاها ويتلقى القسم باللام
وجوبا وذلك في الجملة الاسمية المثبتة نحو والله لزيد قائم والفعلية المثبتة
نحو والله ليقومن زيد وقد يكتفى بقد نحو قوله تعالى في جواب والشمس وضحاها
قد افلح من زكاها اي لقد افلح من زكاها وان وذلك في الجملة الاسمية المثبتة
نحو والله ان زيدا قائم وان زيدا القائم وحرف النفي وهو لا وما وان و
ذلك في الجملة الاسمية المنفية نحو والله ما زيد بقائم واما الماضي المنفي نحو والله
ما قام زيد ولا قام عمرو والمضارع المنفي مع نون التاكيد في الاكثر نحو
والله لا تفعلن وقل حذفها نحو والله لا افعل وقد تحذف حرف النفي نحو قوله
تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ وحذف جوابه اذا اعترض بين المبتدا
والخبر نحو زيد والله قائم لان الجملة اذا اعترض القسم بين جزئيها هي المقسم

عليها في المعنى او تقدمه اي تقدم القسم ما يدل عليه اي يدل على جوابه نحو
زيد قائم والله لان الجملة المتقدمة هي المقسم عليها في المعنى وعن للمجاوزة
حقيقة نحو رميت عن القوس فان السهم جاوز القوس حقيقة او مجازا نحو اطعمه عن
الجوع وكساه عن العري وعلى للاستعلاء حقيقة نحو جلست على الحائط او
مجازا نحو فلان علينا امير وقولهم قد استوى بشر على العراق وتكونان
تعني عن وعلى اسمين وذلك اذا دخل من عليهما اذ لا يدخل الحرف على الحرف الا
للتاكيد اللفظي وليس هذا منه مثل قول الشاعر ولقد اراني للرماح دريئة
وقوله غدت من عليه بعدما تم ظمؤها تصل وعن قيض بزيزاء مجهل اي
من جانب يميني ومن فوقه والكاف للتشبيه نحو زيد كالاسد قال الشاعر
كانه خارجا من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفتاد وزائدة نحو قوله تعالى
ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء اذ لو لم تكن زائدة لكان المعنى ليس مثل مثله شيء
وذلك فاسد من حيث جعلت لله تعالى مثل تعالى الله علوا كبيرا وقد قيل ان مثل
المجرورة بها بمعنى الذات اي ليس مثله شيء فلا تكون الكاف زائدة ومما يدل
على ذلك قول الشاعر ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا بلا مشبه
اي مثلك انك وهذا قول حسن ومعنى بديع وتكون الكاف اسما بمعنى مثل
كقول الشاعر بيض ثلاث كنعاج جم يضحكن عن كالبرد المنهم
اي عن اسنان مثل البرد وذلك بسبب دخول عن عليها ومذ ومنذ للزمان فان كانا في الماضي
نحو ما رايته مذ يوم الجمعة ومنذ سنة كذا اي ابتدا انتفاء الرؤية من
ذلك الوقت فهما نظير من في ان من لابتدا المكان وهما لابتدا الزمان وبمعنى الظرفية
في الحاضر نحو ما رايته مذ يومنا ومنذ يومنا اي في شهرنا وفي يومنا
وهذا حيث جررت بهما وان رفعت ما بعدهما فهما اسمان كما سبق وحاشا
للتنزيه نحو جاء القوم حاشا زيد وجاء القوم عدا بكر ورايت الرجال خلا

قال فهي الات للاستثناء لكن ان نصبت بها فهي افعال وان جررت بها فهي حروف
جر وقد تقدم ذلك في الاستثناء مفصلا الحروف جمع حرف بوضع لفظ جمع
الكثرة لجمع القلة مجازا المشبهة بالفعل وشبهه به من حيث قبولها
الاسمين واشبهت المعنى من حيث انها عاملة لغير مفتوحة الاخر ولاتصال
الضماير بها كالفعل وقد تقدم ذلك وهي إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ
وليت ولعلَّ لها اي لهذه الحروف صدر الكلام بدلالة كل واحد منهما
على نوع من انواع الكلام فاستحقت صدر الكلام ليعلم من اول الامر ان الكلام
... سوى أنّ مفتوحة الهمزة بعكسها اي بعكس الحروف
الباقية في انها ... الصدارة ويلحقها اي يلحق هذه الستة ما الكافة
فتدفع عن العمل على الوجه الاصح لعدم مشابهتها للفعل من حيث انها تدخل
حينئذ على الافعال جوازا فلا تقتضي اسمين وذلك كقوله تعالى انما الهكم اله واحد
وقول الشاعر قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد
والغرض من الحاق ما بها الحصر والمبالغة وتدخل حينئذ على الافعال
جوازا كما تقدم كقوله اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا
فإنّ المكسورة لا تغير معنى الجملة فتدخل عليها اسمية موجبة اخبارية
مع بقا معناها على ما كان عليه وفايدة دخولها تاكيد مضمون الجملة فاصل
ان زيدا قايم زيد قايم فلم تغيرات المعنى وان كانت قد غيرت الاعراب كما ترى
وأنّ مفتوحة الهمزة مع جملتها مؤولة بالمصدر اذ هي مصدرية فيكون
الكلام في حكم المفرد كما يأتي ومن ثمّ اي ومن اجل ان إنّ المكسورة لا
تغير معنى الجملة وجب الكسر لهمزة إنّ في موضع الجمل والفتح لهمزة أنّ
في موضع المفرد فرقا بينهما فكسرت همزة إنّ ابتدا اي في ابتدا الكلام لفظا كقوله تعالى
إنا اعطيناك الكوثر انا فتحنا لك فتحا مبينا انا انزلناه في ليلة القدر لانّ

المفتوح

٣٤

المفتوحة لا يبتدأ بها كما تقدم وبعد القول نحو قوله تعالى قال اني عبد الله قال
الله اني منزلها عليكم لان مقول القول لا يكون الا جملة محكية وعلى حالها يكون
محلها النصب وبعد الموصول نحو قوله تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنوء وذلك لان الموصول انما يوصل بجملة كما سبق وكذا تكسر بعد القسم كقوله تعالى
يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين والعصر ان الانسان لفي خسر وبعد النداء نحو
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم وبعد واو الحال نحو وان فريقا من المؤمنين لكارهون
وبعد حتى الابتدائية نحو مرض حتى انه لا يرجى وبعد الا واما الاستفتاحيتين
... نحو الا انهم هم السفهاء وقبل لام الابتداء نحو قوله تعالى قد نعلم انه
ليحزنك فان هذه مواضع الجمل وفي فاعله نحو اعجبني انك قايم اي قيامك
ومفعوله نحو كرهت انك سايرا اي سيرك ومبتداه نحو عندي انك قايم اي
قيامك فعندي خبر مقدم كما مر ومضافا اليها نحو قوله تعالى انه لحق مثل ما
انكم تنطقون ونحو اعجبني اشتهار انك فاضل ومجرور بحرف جر نحو سررت بانك
قادم وبعد ما المصدرية نحو لا اكلمك ما ان في السماء نجما اي ما ثبت في السماء نجما
وبعد حتى الجارة نحو عرفت امورك حتى انك فاضل اي حتى فضلك وبعد ظننت
واخواتها نحو ظننت انك ذاهب فهي وجملتها مفعول اول والثاني محذوف وتقديره
ظننت ذهابك حاصلا هذا عند الاخفش وعند سيبويه انها وجملتها تقوم
مقام المفعولين وبعد حقا كقول الشاعر احقا ان جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريق
وقالوا لولا انك قايم لانه مبتدا يعني ان ان اذا وقعت بعد لولا
وجب فتحها لانها وما دخلت عليه مبتدا في تاويل لولا قيامك حاصل وهذا
في التي لامتناع الشي لوجود غيره فاما لولا التي للتحضيض فيفتح ان بعدها
بالفاعلية نحو لولا ان زيدا قايم اي لولا ثبت قيامه ومن الاولى قول الشاعر
لكم امان ولولا اننا حرم لم تتلف انفسكم من خيطها وزرا ولو انك

ثبت لا لانه فاعل اي ان وصلتها فاعل فيجب فتحها اي لو ثبت قيامك قال الله تعالى
ولو انهم صبروا اي ولو ثبت صبرهم وقال الشاعر فلو ان قومي انطقتني
رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت وان جاز التقديران اي تقدير
الجملة والمفرد جاز الامران فتح ان وكسرها مثل من يأتني فاني اكرمه وكذا
ان تكسر ان الواقعة بعد فاء الجزاء على ان اصله فانا اكرمه دخلت ان على المبتدأ
فنصبته واكرمه خبره وان شئت فتحتها على ان التقدير فجزاؤه اكرامي فالمبتدأ
جزاؤه واني اكرمه في معنى اكرامي وهو الخبر او على ان اكرمه مبتدأ على تأويل
اكرامي والخبر محذوف تقديره فاكرامي حاصل والكسر اولى لسلامته من الحذف
والتقدير وفي التنزيل كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة
ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم بالوجهين في الاولى والاخرى وكذا
اذا انه عبد القفا واللهازم ونحوه فيما وقعت فيه ان بعد اذا
الفجائية والكسر على تقدير فاذا هو عبد القفا واللهازم فدخلت ان فنصبت
المبتدأ وهو ضمير الغائب المرفوع وعبد القفا خبرها والنصب على تقدير فاذا عبوديته
حاصلة فحذف الخبر وهو حاصلة والاولى اولى لما مر ومما يجوز فيه الوجهان
اول ما اقول اني احمد الله وان فتحتها فالمعنى اول قولي حمد الله فحمد الله خبر
المبتدأ وان كسرتها فالتقدير اول قولي اني احمد الله ثابت فاول قولي مبتدأ
وخبره ثابت وان وصلتها منصوبة المحل مقول للقول وفي التقدير الاول
مقول القول محذوف ولذلك اي ولاجل ان ان المكسورة لا تغير معنى الجملة
جاز العطف على محل اسم المكسورة لفظا او المكسورة حكما
كالتي تقع بعد العلم او كون معطوف على اسمها بالرفع دون المفتوحة
فلا تعطف على محل اسمها بل على لفظه لانها تغير معنى الجملة وتسبكها مصدرا
كما بينا ومثال المكسورة لفظا مثل ان زيدا قائم وعمرو فعمرو عطف

على محل زيد اذ هو مرفوع في الاصل على الابتداء ومنه قول الشاعر ان النبوة
والخلافة فيهم والمكرمات وسادة اطهار وقول الاخر فمن يك لم ينجب
ابوه وامه فان لنا الام النجيبة والاب ومثال المكسورة حكما قوله
والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق فقوله انا فيجب فيه ان بالكسر
كما يأتي فهي مكسورة حكما واسمها نا وانتم معطوف على محله وبغاة الخبر ومثال
التي في معنى العلم قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
ان الله بريء من المشركين ورسوله اي اعلام ففتحت ان والله اسمها ورسوله
مرفوع معطوف على محل اسم ان وبريء خبرها وشرط في جواز العطف على
محل اسم ان مضي الخبر لفظا مثل ان زيدا قائم وعمرو او تقديرا مثل
ان زيدا وعمرو قائم وقول الشاعر والا فاعلموا انا وانتم بغاة اي انا بغاة
وانتم بغاة فحذف خبر الثاني لدلالة الاول وهذا اذا كان خبر المعطوف
موافقا لخبر المعطوف عليه كما ذكرنا فلو كان مخالفا لم يحذف كقوله تعالى
وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين فاذا عرفت هذا
فلا يجوز العطف بحسب على المحل في نحو ان زيدا وعمرو ذاهبان لانه
يؤدي الى ان يكون ذاهبان معمولا لان وللمبتدأ خلافا للكوفيين
فيجيزونه مطلقا مضي الخبر ام لا كان اسمها مبنيا كما سيأتي ام لا لان
العامل في خبر ان هو المبتدأ كما كان اولا لا ان قلنا هذا لان نسبة ان
الى الاسم والخبر نسبة واحدة فعملت فيهما معا و[illegible] ايضا
في جواز العطف على المحل قبل مضي الخبر لكونه اي اسم ان مبنيا كالضمير
خلافا [illegible] والكسائي فيجوزان العطف على محل اسم ان المبني قبل
مضي الخبر لعدم ظهور الاعراب فيه ولوروده عن بعضهم انك واجمعون
ذاهبون فاجمعون عطف على المحل قبل مضي الخبر ومثال العطف في مثل انك وزيد

داهبات قال الشيخ مردود لمخالفته القياس ره واستعمال الفصحاء فان
سيبويه غلط وانما توهم انه قال اجمعون ذاهبون فاما العطف على اللفظ
قبل مضي الخبر فجايز وفاقا لقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات وقول الشيخ ره
ان الربيع الجود والخريفا يدا ابي العباس والصيوفا لان الخبر هنا
معمول لان وحدها ولكن كذلك كذلك في جواز العطف على محل اسمها
بعد مضي الخبر نحو ما خرج زيد لكن اخاك خارج وعمرو ومنه قول الشيخ ره
وما قصرت بي في التسامي خؤوله ولكن عمي الطيب الاصل والخال لكونها
للاستدراك وهو لا يغير معنى الجملة لا نغيرها ان المكسورة بخلاف
سائر هذه الحروف فانها تغير معنى الجملة فلا يجوز فيها وذلك على الصحيح
ولذلك دخلت اللام التي للابتدا مع المكسورة لانها لا تغير معنى
الابتدا دونها اي دون المفتوحة ودخول اللام اما على الخبر المثبت
المؤخر عن الاسم وان بعد وسوى كان الخبر مفردا كقوله تعالى ان ربك
لذو فضل على الناس وقول الشيخ ره واني على ان قد تجشمت هجرها لما ضمنت
ام عمرو لضامن ره او جملة كقول الشيخ ره ان الكريم لمن يرجوه ذو جدة
وان تعذر ايساره وتنويل ره وفسر على ذلك او تدخل لام الابتدا على الاسم
اذا فصل بينه اي بين الاسم بالخبر وبينها اي بين ان لتلا يتوالى حرفا
تاكيد نحو ان عندك لزيدا او تدخل لام الابتدا على ما بينهما يعني بين
الاسم والخبر نحو ان زيدا لطعامك اكل وان زيدا لفيك راغب قال الشاعر
ان امرا خصني عمدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور ره ودخول اللام
خبر لكن كما هو راي الكوفيين اذ يعتبرون بها الابتدا مع لكن ويحتجون
بقول بعضهم ره ولكنني من حبها لعميد ره قلنا ذلك ضعيف للفرق
بين لكن وان من حيث ان اللام موافقة لمعنى ان في التاكيد دون

لكن

لكن ولان ان تستغني عن كلام قبلها بخلاف لكن والبيت متأول بان اصله لكن
انني فحذف الهمزة ثم ادغمت النونات كراهة اجتماعها فصار لكنني كما ان
اصل لكن هو الله لكن انا هو الله وتخفف المكسورة فتلزمها اللام
اي لام الابتدا اذا لم تعمل للفرق بينها وبين ان النافية في نحو ان هم
الا كالانعام اي ما هم ومثال ذلك قوله تعالى وان كل لما جميع برفع كل
في بعض القراءات وطردا للباب حيث تعمل المخففة وان كان لا لبس اذ النافية
حينئذ تعمل برفع الاسم ونصب الخبر وهذه مع الاعمال عكسها كقوله تعالى
وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم وان كلا لما جميع لدينا محضرون في بعض القراءات
ويجوز الغاوها فلا تعمل بشيء منهما وذلك لنقص شبهها بالفعل
الماضي حيث يسكن اخرها ويكون من حرفين وقرى وان كل لما جميع بالرفع على
الالغا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل نفس لما عليها حافظ
اذا خففت المكسورة فانه يجوز حينئذ دخولها على فعل من افعال
المبتدا اي من باب نواسخ المبتدا نحو كان واخواتها وظننت واخواتها وذلك ليوفر
لان ما تقتضيه من دخولها على المبتدا والخبر قبل الالغا لان تلك
الافعال تطلب المبتدا والخبر فتكون ايضا عوضا لان اعمال عما فاتها من
العمل فالعمل وان نظنك لمن الكاذبين وان كنت من قبله لمن الغافلين
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ولان مع ان كان ربه لقائما ان زيدا لقائم
بخلاف سائر الافعال فلا تدخلان عليها لعدم ما ذكر خلافا للكوفيين
في التعميم يعني فانهم يقولون تدخل على جميع الافعال بدليل قول الشيخ ره
شلت يمينك ان قتلت لمسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد ره وقول بعضهم
ان تزينك لنفسك وان تشينك لهيه ويزعمون ان هذه هي النافية و
ليست المخففة وتعقد زون لما نصب بعدها ناصبا غيرها قال البصريون

هذا القول خارج عن القياس واستعمال الفصحا والتقدير في البيت والمثل انك

قتلت وانك تزينك وانك تشينك **وخفف المفتوحة فعمل في ضمير الشان**

لئلا يلزم مزية المكسورة عليها لو لم تعملها في اسم ظاهر او مقدر مع انها

اكد في شبه الفعل من ان وقد اعملنا المكسورة مع تخفيفها كما سبق وهذه

احق لما ذكرنا فلزم اعمالها في الضمير المذكور **فدخل على الجمل مطلقا**

اسمية نحو ان الحمد لله رب العالمين وقول الشاعر في فتية كسيوف الهند

قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل وقوله تعالى ان لا اله الا هو و

فعلية كقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى والخامسة ان غضب الله عليها

وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم ونعلم ان قد صدقتنا وتبينت الجن

ان لو كانوا يعلمون الغيب وان لن نجمع عظامه وقول الشاعر الم تعلمي

ان قد تجشمت في الهوى من اجلك امرا لم يكن يتجشم وقوله تيقنت ان رب

امرئ خيل خائنا امين وخوان يخال امينا **وشذ اعمالها** اي اعمال ان

المفتوحة المخففة **في غيره** اي في غير ضمير الشان كقول الشاعر فلو انك

في يوم الرخاء سألتني فراقك لم ابخل وانت صديق وقول الشاعر بانك

ربيع وغيث مريع وانك تكون هناك الثمالا **ويلزمها مع الفعل السين**

او سوف او قد او حرف النفي كما قدمنا في الايات والابيات للفرق بينها وبين

ان المفتوحة المخففة المصدرية الناصبة للفعل اريد ان ستقوم وان

سوف تقوم وان قد تقوم وان لو تقوم وان لا يقوم وقد قرئ ان لا يكون

فتنة نصب يكون على انها مصدرية ورفعه على انها المخففة من الثقيلة

وكان القياس الا يتيان بفارق مع حرف النفي لكنه تعذر لفظا

ويمكن معنى بان نجوز ان نعنى به الاستقبال فهي المخففة والا فهي المصدرية

وكان للتشبيه اي لانشائه وهي حرف براسه تقول كان زيدا

وتخفف فتلغى على الافصح لفوات شبهها بالفعل من حيث سكون

اخرها قال الشاعر ونحر مشرق اللون كان ثدياه حقان ومنهم من

يعملها كقول الشاعر كان وريديه رشاء خلب غضنفر يلقاه عند الغضب

ويبقى معنى التشبيه فيها ويقولون في البيت الاول انها عملت في ضمير

شان مقدر والجملة بعدها من مبتدا وخبر خبرها ويحتمل قول الشاعر

ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم

وقد روي فيه الرفع على الالغاء والجر على زيادة ان **ولكن للاستدراك تتوسط**

بين كلامين متغايرين معنى اي متغايرين في المعنى لا في اللفظ فلا يشترط

فيستدرك بها النفي بالايجاب والايجاب بالنفي نحو ما جاني زيد لكن عمرا جا

وجاني عمرو لكن بكرا وافعت ق الخلى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم

في الامر ولكن الله سلم في التغاير معنى فقط اذ الفعلان مثبتان لفظا كما

ترى **وتخفف فتلغى** على الاكثر كسائر اخواتها ويكون حرف عطف

وعن الاخفش ويونس جواز اعمالها كسائر اخواتها **ويجوز معها الواو**

نحو قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا بتخفيف لكن في بعض القراءات

وليت للتمني اي لانشائه نحو قوله تعالى حاكيا عن الكفار يا ليتنا

نرد ولا نكذب يا ليتني كنت معهم **واجاز الفراء ليت زيدا قائما**

بنصب الجزءين معا لانها بمعنى اتمنى وكقول الشاعر يا ليت ايام الصبا رواجعا

كما قال الكسائي هذا منصوب بكان مقدرة وقال البصريون انه منصوب

على الحال وايام اسم ليت والخبر محذوف اي استقر واحتج الفراء بقول الشاعر

ليت الشباب هو الرجيع الى الفتى والشيب كان هو البدي الاول

وقال البصريون الرجيع منصوب بكان مقدرة لانه يلزم الفراء مثل ذلك

في لعل وكان لانهما بمعنى ترجيت وتشبهت واجاز بعض الكوفيين فيهما

لقوله صلى الله عليه وسلم ان قعر جهنم لسبعين خريفا وقول الشاعر
اذا اسود جنح الليل فلتات ولكن خطاك خفافا ان حرسنا اسدا ولعل للترجي
اي لا نشاه ومعناها توقع امر مرجو او مخوف نحو لعلكم تفلحون لعل الساعة
قريب ولا ياتي الا في ممكن حصوله في العادة بخلاف ليت فقد تمنى الانسان
الطيران ولا يصحان في قوله تعالى ونحو لعله يتذكر او يخشى اذ ذهبا على
رجاء يكما يعني موسى وهرون وبلا لحونها نحو قول الشاعر فقلت ادع
اخرا وارفع الصوت ثانيا لعل ابي المغوار منك قريب وقول اخر
لعل الله يمكنني عليها جهارا من زهير او اسيد وهذا في رواية الفراعين
لغة عقيل قال الميمني وفي لعل عشر لغات لعل وعل ولعن وعن وعن
وغن ولات ورعن ورغل ولغا قال الشاعر لغا الله فضلكم علينا
بشيء ان امكم شريم وقد يلحق لعل تا التانيث كما في ربت فيقال لعلت

الحروف العاطفة هذا ابتسمى عطف النسق

والعطف بمعنى الكسر وبمعنى الميل قال الشاعر العاطفون
تحين ما من عاطف والمطعمون زمان اين ما المطعم وذكر في الصحاح وهي
عند الاكثر عشرة الواو والفاء وثم وحتى واو واما وابو علي لا بعدها
حرف عطف ونص الامام محمد رحمه الله عليه وام ولا خلافا للزجاج فيهما
اذا دخلت على الفعل الماضي ولكن خلافا ليونس وعبد القاهر وبل خلافا
للخوارزمي وحروف العطف كلها جميعها تشترك في شيء واحد وهو دخال
المعطوف في اعراب المعطوف عليه وتختلف بعد ذلك فالاربعة الاول تجمع
بين المعطوف والمعطوف عليه فما ثبت للاول ثبت للثاني من اثبات حكم
ونفيه او الاستفهام عنه او نحو ذلك فالواو للجمع مطلقا لا ترتيب فيها
وانما يفهم الترتيب بالقراين نحو جاني زيد امس وعمرو اليوم بدليل قوله تعالى

وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي اخرى وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
وقال تعالى واسجدي واركعي مع الراكعين والركوع سابق على السجود واما
الترتيب في اية الوضوء فلم يوخذ من الواو بل من فعل النبي صلعم وهذا كلام
المحققين والفاء للترتيب بين المعطوف والمعطوف عليه نحو جاني زيد
فعمرو ويقتضي ان زيدا الاول في المجي وتقتضي التعقيب من غير مهلة حقيقة
كقوله تعالى ثم اماته فاقبره وخلقك فسواك او عادة كقوله تعالى فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وبين كل
خلقين اربعون يوما لكنه ليس بمهلة في مجرد العادة وكقوله تعالى الم ترا
ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة واما قوله تعالى وكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا فتقديره اهلكناها فجاءها باسنا
وثم مثلها في تقتضي الترتيب والتعقيب لكن تعقيبها بمهلة فتقول جاني
زيد ثم عمرو اي اتى عمرو عقيب زيد مع مهلة فيستقرب زمانها بالنظر الى
عظم الامر ويستبعد بالنظر الى طول الزمان بحيث تستقرب زمانها بالنظر
الى عظم الامر تستعمل بالفاء وحيث تستبعد تستعمل بثم كما جاء في سورة
الحج لما ذكرنا ان بين الخلقين اربعين يوما وفي سورة المومنين بالفاء كما قد منا
لعظم قدرة الخالق عز وجل لانه ما اراده فكانه قد كان فاختلف اللفظ
باختلاف المعنيين والابيات في جملي واحد وقد تجي ثم لمجرد التعظيم
نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وحتى مثلها اي مثل ثم
في تقتضي الترتيب والمهلة لكن زمان مهلة حتى اقل من مهلة زمان ثم فهي واسطة
بين الفاء وثم ومعطوفها اي والمعطوف بحتى جزء من متبوعه
وهو المعطوف عليه وانما يوتى بها لقصد فوقه في المعطوف بالنظر
الى المعطوف عليه نحو مات الناس حتى الانبياء او الملوك فقوم الانبياء اعظم

فضلهم وعلو مرتبتهم عند الله وفوق الملوك كثرة الجيوش والاموال ونعماء
ضعفا في المعطوف نحو قدم الحاج في المشاه والمشاه اضعف من
الركبان والترتيب ثم تاخر احد الفعلين عن الآخر ومهلة في كون
ما بعدها آخرا مما قبلها فهي يتقدم الكل على الجزء واو واما وام
تاتي عطفا لاحد الامرين والامور على ما قبلها في حال كون الكلام
نحو جاني زيد او عمرو وجاني اما زيد واما عمرو وازيد عندك ام عمرو
الفتيات تا عبد الله واما اخاه مستفهما ومخبرا عن احد الشخصين من دون
تعيين وهذا تشكيك اما لحصول الشك مع المتكلم كما مثلنا اولا لارادة
التشكيك على المخاطب كقوله تعالى اتاها امرنا ليلا او نهارا وقول الشاعر
تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر وقد
يكونان للتخيير للتخيير فقط اذا كان اصله الحظر نحو خذ من مالي دينارا
او درهما او خذ منه اما دينارا واما درهما فلا ياخذ المخاطب الا احدهما
فقط ويكونان للاباحة فيما ليس اصله المنع نحو جالس الحسن وابن سيرين
وتعلم اما النحو واما الفقه فالمراد اباحة ايهما شاء وان جمع بينهما فلا مانع
واعلم ان ام تكون متصلة ومنقطعة فشروط ام المتصلة ثلثة الاول
انها لا ترد بعد همزة الاستفهام ملفوظ بها او مقدرة كقول الشاعر لعمري
ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اي ابسبع رمين الشرط
الثاني تليها احد المستويين المفردين اسمين وفعلين ويلي الآخر من
المستويين الهمزة على الافصح نحو ازيد عندك ام عمرو واقام زيد ام قعد
للايذان من اول الامر بان المطلوب تعيين احدهما فلا يجوز زيد عندك ام
عمرو بغير همزة الا على شذوذ ولا اقام زيد ام عمرو لاختلال ما بعد الهمزة
وام المعلى لمنصلة لان الاستوى شرط ذكره الشيخ وعند سيبويه ونحم

الذي

الذي انه الاخفش مع جوازه خلافه الشرط الثالث قوله بعد ثبوت احدهما
اي احد المستويين عند السايل في مثل ازيد في الدار ام عمرو وامسك عندك ام
كافور فالسايل قد قطع بوجود احد الامرين لا على جهة التعيين فان
بام المتصلة لطلب التعيين لاحد المستويين بتعيينه فلا يجاب عليه بنعم او لا
كما ياتي ومن ثم لم يجز ارايت زيدا ام عمروا لعدم تساوي ما بعد الهمزة
وما بعد ام لان بعد الهمزة فعل وبعد ام المتصلة اسم ومن ثم كان جوابها
اي جواب السايل بام والهمزة المذكورتين بالتعيين لما تسال عنه السايل دون
نعم او لا فلا يجاب بها ذلك السايل بل او واما فانه اجيب فيهما
بالتعيين فزيادة فضل والا فالواجب نعم اذا كان احدهما عنده او لا اذا لم يكن
عنده شي نحو ازيد عندك ام عمرو واما زيد واما عمرو وام المنقطعة كبل و
الهمزة مثل قولك كشيخ رايته انها لابل مخبرا بذلك على سبيل القطع
ثم لما قرب ذلك اضربت عن ذلك الخبر الذي اتيت قاطعا واستفهمت عنها
بقولك ام شاة اي هذه المقبلة شاة فكانه قال لا بل هي شاة وجواب هذه نعم
او لا ومثالها في الاستفهام اعندك زيد ثم تضرب عن ذلك السوال فتقول
ام عمرو فكانك قلت بل عندك عمرو واكون كما ذكرنا واما قبل المعطوف في
لازم اما نحو جاني اما زيد واما عمرو بعد او نحو جاني اما زيد او عمرو
فاما الاولى لا زمة في المثال الاول لقصد الفرق بين اما واو العاطفتين
من اول وهلة والدليل على انها من حروف العطف وان كان الواو معها
وقوعها موقع او في التخيير واو من حروف العطف اتفاقا ولا وبل ولكن
العاطفات تاتي لاحدهما اي لاحد الامرين وهما المعطوف والمعطوف عليه
معينا لا مشكوكا فيه فلا تاتي قبل المعطوف لنفي معنى ما وجب للمعطوف
عليه عن المعطوف نحو جاني زيد لا عمرو فنفيت المجي الواجب لزيد عن عمرو

فلا تعطف بها الا في الايجاب ولا تقول ما جاءني زيد لا عمرو والواقعة بعد
غير لتاكيد النفي نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين فلا يجلس العطار العامل
معها نحو قام زيد لا قام عمرو ولئلا يلتبس النفي بالدعاء وبل تاتي للاضراب
عن الاول موجبا نحو جاءني زيد بل عمرو ومنفيا نحو ما قام زيد بل عمرو وتاتي في
عطف الجمل كقوله تعالى ام يقولون افتراه بل هو الحق ولكن للاستدراك
لازمة للنفي اذا كان المراد عطف المفرد وهي تثبت بحكم وتوجبه للثاني
مع انتفائه عن الاول فهي نقيضة لا تقول ما قام زيد ولكن عمرو فاما
عطف الجمل فلا فرق بين ان يتقدمها النفي نحو لم يقم زيد لكن عمرو قام
او يتاخر عنها نحو قام زيد لكن عمرو لم يقم واما لزم النفي فيها لان المراد
بها تغاير الحكمين كما مثلنا **حروف التنبيه** اما مخففة
سميت بذلك لانها وضعت لتنبيه المخاطب على الكلام المقصود
بعدها فيؤتى بها لانه ربما يكون غافلا فاذا سمعها تنبه لما بعدها اذ هو
المقصود وان وقعت غفلة معها وهي للتنبيه الا كقوله تعالى الا انهم هم
المفسدون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال عمرو بن كلثوم
أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا واما كقول الشاعر أما والذي أبكى
وأضحك والذي أمات وأحيى والذي أمره الأمر وها كقول الشاعر
ها إن تا عذرة إن لم تكن نفعت فإن صاحبها قد تاه في البلد وكل هذه
على الجمل الاسمية والفعلية الا ان ها اكثر دخولها على اسماء الاشارة كما
سبق وحروف التنبيه من طلائع القسم كقول امير المؤمنين علي عليه السلام اما
والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة **حروف النداء خمسة**
يا اعمها من جهة وقوعها في المنادى القريب والبعيد والمتوسط
وايا وهيا للبعيد وفي حكمه من نائم او ساه تقول ايا زيد وهيا زيد
وذ

٢٨

وذلك لما فيهما من التنبيه لما اتى به لاجل تمام سماع المخاطب واي والهمزة للقريب
تقول ازيد واي زيد **حروف الايجاب** وتسمى حروف
التصديق والجواب لانها جواب لما سبقها وهي ستة نعم وبلى واي وان
وجير وان ونعم بفتح النون والعين وكسرهما او فتح النون وكسر العين
ونحم بالحاء المهملة وهي في كل لغاتها لتقرير ما سبقها من كلام موجب
او منفي او استفهام او خبر فيصح ان تجيب بنعم من قال قام زيد وهل قام
زيد او ما قام زيد وبلى مختصة بايجاب النفي استفهاما كان او خبرا
كقولك للقائل الم يقم زيد او لم يقم بلى اي بلى قام زيد قال تعالى الست
بربكم قالوا بلى اي انت ربنا فلو قالوا نعم لكفروا لانها مقررة لما سبقها
كما مر واي بكسر الهمزة اسم تعد الاستفهام بل ومعها القسم بعدها
كقولك للقائل اقام زيد اي والله واجل وجير بفتح الراء وكسرها وتجوز
استعمال جير في القسم نحو جير لافعلن فكانك قلت نعم والله لافعلن وان
مكسورة الهمزة مشددة النون وهي لتصديق الخبر نحو قد اتاك زيد فتقول
اجل او جير او ان قال الشاعر وقلن على الفردوس اول مشرب اجل جير ان كانت ابيحت دعاثره
وقول الاخر بكر العواذل في الصبوح يلمنني والومهنه ويقلن
شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه **حروف الزيادة**
سميت بذلك لانها قد تزاد للتاكيد ونعرف زيادتها بانها اذا حذفت
لم يختل المعنى وتسمى حروف الصلة ايضا لكونها يتوصل بها الى تصحيح
وزن او سجع او تاكيد وهي سبعة ان وان وما ولا ومن والباء واللام
مكسورة الهمزة مخففة تزاد مع ما النافية لتاكيد النفي زيادة
مطردة كقول الشاعر ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم هاني اينق جرب
وقول الاخر فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا وقيل

انها إن النافيه زيدت لتاكيد النفي كاجتماع إنّ ولام التاكيد وقلّت
زيادة إنْ مع ما المصدريه نحو انتظرني ما إنْ جلس القاضي وقلّت زيادة
الصائغ لما نحو لما إن قمت قمتُ وان مفتوحه مخففه تزاد بعد لما
كثيرا لقوله تعالى فلما أن جاء البشير القاه على وجهه وتزاد ايضا كثيرا
بين لو والقسم اي قبل لو وبعد القسم نحو والله ان لو قمت لقمت وقد
زيدت مع الكاف التي للتشبيه كقول الشاعر ويوما توافينا
بوجهٍ مقسّمٍ كأن ظبيةٍ تعطو الى وارق السلم على رواية جر ظبيه
اي كظبية وما تزاد مع اذا ومتى واي واين فانت اي تزاد
ما مع هذه الكلمات اذا كن شرطا يقول اذا ما تاتني اكرمك قال الشاعر
اذا ما أتيت بني مالك فسلّم على أيهم أفضل ومتى ما تكرمني اكرمك
قال الشاعر متى ما تلتقي فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا
واياما تضرب اضرب قال الله تعالى اياما تدعوا فله الاسما الحسنى و
اينما تكن اكن قال الله تعالى واينما تولوا فثم وجه الله وان ما تاتني اكرمك
قال الشاعر إمّا ترى رأسي حاكا لونه طرّة صبحٍ تحت أذيال الدجى
وقال تعالى فاما ترين من البشر احدا واما تذهبن بك ويلزم فعل ما نون
التاكيد غالبا لاجل زيادة التاكيد ومثل اما تقم اقم قليل وتزاد ما مع
بعض الحروف زيدت مع البا في قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم ومع
من في قوله تعالى مما خطيئاتهم ومع عن نحو قوله تعالى عما قليل وقد
زادت مع المضاف نحو غضبت من غير ما جرم قال وقوله تعالى ايما الا
جلين قضيت اي من غير ما جرم واي الاجلين وتزاد لا مع الواو بعد
النفي نحو ما جاءني زيد ولا عمرو قال تعالى لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
سبيلا وقال تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة وذلك لان الواو

تكلم في كون المعطوف منفيا لعطفه على المنفي اذ حرف العطف بمثابة تكرير
العامل وتزاد لا بعد ان المصدريه كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد
اي ما منعك من السجود وقوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلم وقلّت
قبل القسم نحو قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم اي اقسم وقيل انها للنفي
اي لا اقسم بهذه الاشيا ولا بغيرها وتكلّفت زيادتها مع المضاف اي بعده
وقبل المضاف اليه كقول الشاعر في بئرِ لا حُورٍ سرى وما شعر
اي في بئر حور والحور الهلكه وحرفا البا واللام الزائدتان تقدم
ذكرهما في حروف الجر نحو ما انا من احد والقي بيده وقوله تعالى ردف لكم

حرفا التفسير اي وان

فاي كما تقول
في تفسير قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه وكما
ترميني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي تعني
انها اشارت اليه بطرفها ففسّر الاشارة بقوله اي وان مختصه باتي
القول يعني أن ان مختص بتفسير الكلام الذي في معنى القول لا
القول نفسه ولا تفسير بها فمثال ذلك قوله تعالى وناديناه ان يا ابراهيم
ونحو كتبت اليه أن ارجع وامرته ان قم وعند بعضهم انه يجوز
تفسير القول الصريح بها كقوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به
ان اعبدوا الله وعند بعضهم انها مصدريه

حروف المصدر

ما وان المخففه المفتوحه وانّ المشدده المفتوحه فما وان
فعليه اي يدخلان في الجمله الفعليه فيجعلانها في تاويل المصدر
ولذا سميت حرفي المصدر نحو اعجبني ما صنعت اي صنعك وقوله تعالى
وضاقت عليهم الارض بما رحبت اي برحبها وما حرف عند سيبويه
موصوله عند الاخفش والمبرد وفاقا واما ان فلا تدخل الا

على الفعل المتصرف وهو إما ماض كقوله تعالى وما كان جواب قومه إلا
أن قالوا أي إلا القول وقوله تعالى لولا أن من الله علينا أو مضارع
نحو عجبت أن تذهب أي ذهابك وكي عند بعضهم نحو جئتك كي تكرمني
أي لإكرامك ولو كقوله تعالى يود أحدهم لو يعمر ألف سنة أي يود أحدهم
التعمير وأنّ مفتوحة مشددة للاسمية أي تدخل على الجملة الاسمية
فتصيرها في تأويل المصدر وسوى كان خبرها مشتقا نحو أعجبني أن
زيدا قائم أي قيامه أو في معناه نحو أعجبني أن بكرا أخوك أي أخوتكم
وإن كان لا مشتقا ولا في حكمه قدر بالكون نحو أعجبني أن هذا زيد
أي كونه زيدا وسرني ذلك

حروف التحضيض ألا ولولا ولوما وهلا

تدخل على الفعل المضارع لطلبه و
الحض على فعله نحو قوله تعالى لولا تستغفرون لوما تأتينا بالملائكة وعلى
الماضي للوم على تركه والتنديم فكأنها لطلبه والحض عليه فلذلك سميت
حروف التحضيض ولها صدر الكلام لكونها تدل على نوع من أنواعه و
صدريتها لتعلم ذلك من أول وهلة ويلزمها الفعل لفظا نحو قوله تعالى
لوما تأتينا بالملائكة أو تقديرا نحو هلا خيرا من هذا أي هلا فعلت
ومنه قول الشاعر: تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى
لولا الكمي المقنعا أي لولا تعدون وإنما اشترط الفعل لأنها
لطلبه فأشبهت لام الأمر

حرف التوقع قد

تستعمل لأنها تخبر بها من يتوقع أمرا نحو قد قامت
الصلاة للمنتظر لها وقد ركب الأمير لمن يتوقع ركوبه وقد
مات بكر ونحو ذلك هذا في الماضي ولا تدخل إلا على المتصرف منه ويكون
الفعل معها ونسبة بالقسم نحو قد والله أحسنت وقد يحذف الفعل

للعلم

٤١

للعلم به كقوله: أزف الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قدِ
وهو في المضارع للتقليل نحو إن الكذوب قد يصدق وقد يستعمل للتحقيق
في خبر الله تعالى نحو قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم

حرفا الاستفهام

ومعنى الاستفهام طلب الفهم الهمزة وهل لهما صدر الكلام لكونهما
لنوع من أنواعه والمقصود فهمه من أول الأمر وتدخلان على الجملة
الاسمية والفعلية تقول أزيد قائم هذا مثال الاسمية وأقام زيد
هذا مثال الفعلية وكذلك هل تقول هل زيد قائم وهل قام زيد
ودخولهما على الفعلية أكثر لأن الاستفهام بالفعل أولى من حيث
أن تقدير الاسم بعد الهمزة قبل الفعل فاعلا أو مفعولا حسب
تقدمه فعله أولى من تقديره مبتدأ والهمزة تدخل على كل جملة اسمية
سواء كان خبرها اسما أو فعلا فتقول أزيد قام ولا تقول هل زيد قام
إلا على شذوذ وفيه لكون هل بمعنى قد في الأصل هل أتى على الإنسان
حين من الدهر أي قد أتى وقد لا تدخل إلا على فعل وكذلك هل
وإنما دخلت على الجملة الاسمية حملا لها على الهمزة مع أنه إذا استفهم
بها وثمة فعلا بعد تلو الهمزة قبلها لكن حذفت استغني بهل وقد كانت
الهمزة ملفوظا بها كقول الشاعر: سائل فوارس يربوع بشدتنا
أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم؛ فلذلك قال الشيخ والهمزة أعم
تصرفا من هل كما سبق ويجوز الفصل بين الهمزة والفعل المعمول له تقول أزيدا
ضربت ولا تقول هل زيدا ضربت كما لا تقول قد زيدا ضربت بل يجب
أن يليها الفعل فتقول هل ضربت زيدا وتدخل الهمزة في استفهام
التوبيخ تقول أتضرب زيدا وهو أخوك ولا تقول هل تضرب زيدا
وهو أخوك وتدخل الهمزة مع معادلة لأم المتصلة بها نحو أزيد عندك

ام عمرو ولا تقول هل زيد عندك ام عمرو وتدخل الهمزة على حروف العطف الا على ثم كقوله تعالى اثم اذا ما وقع فدخلت على ثم بخلاف هل وتدخل على الفا كقوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا وعلى الواو كقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه دون هل في هذا كله لان الهمزة ام الباب واحصر من هل وصل الكلمات الاستفهام سبقتها الهمزة كما مر **حروف الشرط ان ولو واما لها صدر الكلام** لانها تنوع من انواعه كما تسبق فان مكسورة مخففة للاستقبال وان دخلت على الماضي تقول ان اكرمتني اكرمتك معناه ان تكرمني اكرمك واما قولهم ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس فتقديره ان اكرامك اياي اليوم يكون سببا في الاخبار باكرامي اياك امس فهو كذلك مستقبل ولو للمضي وان دخلت على المضارع قلبته ماضيا تقول لو اكرمتني اكرمتك ولو تكرمني اكرمك قال تعالى ولو يواخذ الله الناس و لو يطيعكم قال الشاعر ره كثير عزة
لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة ركعا وسجودا اي وهي لامتناع الشرط لامتناع المشروط كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والمراد انتفا الالهة لا انتفا الفساد وقد تجي الاثبات نحو قول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه في تفضيل المدح ومعناه انه اذا انتفا عن صهيب العصيان عند عدم الخوف فاولى واحرى مع وجوده ومنه ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله معناه لو ثبت ان ما في الارض من شجر اقلام ويكون ما في البحر مدادا لما نفدت كلمات الله فاولى واحرى لو لم يكن شجر الارض اقلاما وما البحر مدادا انها لا تنفد فبقي النفاد حاصل على كل حال ويلزمان الفعل لفظا يكون

ضربت ضربت او تقديرا كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره ولو انهم ملكون ومن ثم اي ومن اجل لزوم الفعل الملفوظ والمقدر قيل لو انك انطلقت بالفتح لهم أن لانه اي ان وما دخلت عليه فاعل بتقدير لو ثبت او حصل انطلاقك كما سبق أن أن المفتوحة تسبك الفعل مصدرا وانطلقت لفعل موضع منطلق لكونه عوضا يعني انك تجعل الفعل وهو انطلقت خبرا لان المفتوحة موضع اسم الفاعل وهو منطلق لان اصل الخبر الافراد لكن جعل خبرها فعلا وهو جملة لتكون عوضا عن الفعل المحذوف العامل للرفع بالفاعلية في ان وجملتها كما قدمنا والفعل المحذوف ثبت او حصل وان كان خبرها لان المفتوحة اسما جامدا غير مشتق من فعل كالمثال الاول جاز ان يكون اسما لتعذره اي لتعذر الفعل اذ لا يوضع الفعل الا موضع المشتق مثال ذلك لو انه حجر لكان جمادا معنى ذلك لو ثبت انه حجر لكان جمادا فخبر ان اسم جامد وهو حجر كما ترك فتعذر وضع فعل كما تقدم فان وجملتها مثا وله بالمصدر اي لو ثبت كونه حجرا ومن قول الشاعر ما اطيب العيش لو ان الفتى
واذا تقدم القسم اول الكلام على الشرط لزمه اي لزم الشرط المضي لفظا او معنى كما يأتي لانهم جعلوا الجواب للقسم وبطل عمل الشرط في الجواب هنا اما بالقسم لتقدمه ولان الشرط مقسم عليه فلما بطل عمل الشرط في الجزا ولم يجزم قصدوا ان ياتوا بالشرط فعلا لا تؤثر فيه حرف الشرط ولا يجزمه ليطابق الجواب فجعلوه ماضيا اذ هو مبني فلا يجزم لان الجزم اعراب وكان الجواب للقسم لفظا لعدم الجزم في الفعل ولدخول اللام التي يتلقى بها القسم فيه و

[illegible]

لم تدخل نون التأكيد لانه لا يلزم توسط المقسم ومعنى لان الشرط مقسم
عليه في المعنى وجواب الشرط الجملة المقسم بها وهي والله لاكرمنك
كانه قال ان اتيتني والله لاكرمنك وهذا حكم مطرد مع حروف
الشروط واسمائه وذلك مثل والله ان اتيتني لا شك في انه لفظا و
ان لم تاتني لاكرمنك في انه معنى لان لم تقلب المضارع ماضيا وتقديره
كما مر وان توسط القسم بتقدم الشرط اول الكلام او تقدم كالمبتدا
جاز ان تعتبر القسم فتجعل الجواب له لا للشرط ولا تجزم الفعل
وتاتي اللام التي للجواب وجاز ان تلغي القسم فتجعل الجواب للشرط
فتجزم الفعل كقولك انا والله ان تاتني آتك هذا مثال في تقديم المبتدا
على القسم والغا القسم وجعله هو والشرط خبرا للمبتدا واعمال الشرط
للفعلين ووجه جواز الغايه انه صار كالحشو فالغي لفظا واما في
المعنى في الجملة التي توسط بينها القسم هي المقسم عليها ومثال اعتبار
القسم ان اتيتني فوالله لاتينك واتى باللام ونون التأكيد ولم تجزم الجزا
ووجه اعتبار القسم قوته مع ان للشرط ظرف يأثره بدليل وجوب
دخول الفا في قوله فوالله اذ جواب الشرط القسم وما بعده ففي ذلك
وفا بالغرضين وتقدير القسم كاللفظ مثل لان اخرجوا لا يخرجون
تقديره والله لان اخرجوا اعتبار القسم ولو الغي لقيل لا يخرجون
بحذف النون وان اطعتموهم انكم لمشركون اي والله ان اطعتموهم
فاعتبر القسم المقدر بدليل عدم دخول فا جواب الشرط في انكم
الواجب دخولها لو اعتبر الشرط واما بفتح الهمزة وهي التي للتفصيل
اي لتفصيل الجمل التي فيها تنشب فهي من جملة حروف الشرط
وقد يكرر نحو اما زيد فعالم واما بكر فجاهل وقد لا يكرر نحو قوله

تعا

تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه ودليل كونها شرطية
دخول الفا معها حتما ولانها تستلزم شيئين احدهما مستلزم للاخر كالشرط
والجزا لانك اذا قلت اما زيد فقائم فمعناه مهما يكن من شيء فزيد قائم تقديرا
وتمثيلا فقط والتزم حذف فعلها لان المقصود بها هو الاسم الواقع
بعدها لا الفعل وعوض بينها اي بين اما وبين فا جزئها مما في جزئها
اي مما في حيز الفا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف المقدر و
كراهة ان يلي الفا اما فاذا قلت اما زيد فمنطلق فكانك قلت مهما
يكن من شيء فزيد منطلق فقدمت زيدا الى اما عوضا عن يكن كما قدمنا
هو اي الاسم الواقع بعد اما مرفوعا كان او منصوبا معمول لما في
حيزها اي لما في حيز الفا يعني لما بعدها فاذا قلت اما زيد فمنطلق
فالتقدير مهما يكن من شيء فزيد منطلق كما سبق فزيد من متعلقات
الجزا انما هو بعد الفا وهو هنا مبتدا فلذلك في ذلك الشيء مطلقا
سوا كان مرفوعا او منصوبا وسوا كان ما بعد الفا يجب له الصدر
كان وما النافية نحو اما يوم الجمعة فانك منطلق او فما انت منطلق
ام لا فالمنصوب بعد الفا مثل اما يوم الجمعة فزيد منطلق فيوم
ظرف منصوب بمنطلق في الحكم الذي هذا مذهب المبرد واختاره
المصنف وليس على اطلاقه لان المبتدا في نحو اما زيد فقائم واداة
الشرط مع الشرط في نحو فاما ان كان من المقربين خارجان عنه وقد
تقدم ما ذكرناه في هذا وقيل لبعضهم هو اي الاسم الذي بعدها معمول
الفعل المقدر المحذوف لامتناع ان يعمل ما بعد فا الجزا فيما قبلها
فاذا قلت اما يوم الجمعة فزيد منطلق فتقديره مهما تذكر يوم الجمعة
فزيد منطلق فالعامل الفعل المقدر مطلقا ان كان بعد الفا

يمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها امر لا قال نجم الدين و زكي الدين وهذا القول
ضعيف لانه يستلزم جواز النصب في زيد والرفع في نحو اما زيد فمنطلق وهو غير
جائز بالاتفاق وقيل يفصل في ذلك فيقول ان كان ما بعد الفاء في خبرها
جاز التقديم على الفاء نحو اما يوم الجمعة فزيد منطلق فمن القول الاول في ان
العامل ما بعد الفاء اذ ليس بعد الفاء شيء لا يتقدم مما في حيزه عليه والا يكن كذلك
بل كان بعد الفاء شيء مما لا يتقدم مما في حيزه عليه نحو اما يوم الجمعة فاني
منطلق فمن القول الثاني وهو ان العامل فيما بعد اما الفعل المحذوف المقدر
قال الشيخ وهذا التفصيل ضعيف لان الفاء لا يعمل فيما بعدها فيما قبلها الا
لغرض كما في هذا الموضع لما سبق فلا يقصد ذلك الغرض لغير غرض حرف
الردع كلا يقول الرجل فلان يبغضك او يشتمك كلا
اي ارتدع عن هذه المقالة فليس الامر كذلك ومنه قوله تعالى ربي اهانني
كلا اي ليس الامر كذلك فان تقدير الرزق على المؤمن لمصلحة لا لاهانة قال الشيخ
وقد ياتي كلا بعد الطلب لنفي الاجابة كقوله تعالى بعد قوله تعالى رب ارجعون
كلا قال نجم الدين هو للردع هنا وقد ياتي كلا بمعنى حقا كقوله تعالى
كلا ان الانسان ليطغى وكلا والقمر وكلا بل تحبون العاجلة وكلا اذا بلغت
التراقي فيجوز ان يكون في هذا الوجه اسما فلا يجوز الوقف عليها هنا لانها
من تمام ما بعدها تاء التانيث الساكنة تكون متحركة حيث كانت في الاسم
نحو فاطمة وطلحة وقائمة وقاعدة وتكون ساكنة والساكنة تلحق الفعل نحو
لتدل على تانيث المسند اليه نحو قامت هند وهند قامت فان كان المسند
اسما ظاهرا غير حقيقي وهو الذي ليس بازائه ذكر في
الحيوان فمخير اي ان شئت الحقت التاء فقلت طلعت الشمس وان شئت
حذفتها فقلت طلع الشمس وان اسندت الى مضمر هذا او الى ما تانيثه حقيقي

وجب

وجب التاء الا ما شذ كما تقدم مفصلا واما الحاق علامة التثنية نحو قاما الزيدان
وقامتا الهندان وللجمع نحو قاموا الزيدون وقمن الهندات فضعيف
لعدم احتياج هذه الالفاظ الى هذه الحروف التي جعلت علامات لمعاني الالفاظ
ولان الحاقها يوهم انها ضمائر ولو لم يقصد ذلك فيؤدي الى الجمع بين
فاعلين وقد ورد في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا وقوله صلى الله عليه وآله
يتعاقبون فيكم ملائكة وقول بعض العرب اكلوني البراغيث وقيل ان هذه
اسماء ضمائر في فواعل الافعال والظاهر بعدها بدل منها التنوين
نون ساكنة يخرج في هذا نون من وعن ونون التاكيد
تتبع حركة الآخر خرج نون من وعن ونحوهما لا لتاكيد الفعل
خرجت نون التاكيد وهو خمسة معان الاول للتمكين وهو التنوين الذي يدل
على الاسم ليدل على امكنية الاسم في الاعراب وعدم شبهه بالفعل نحو زيد ورجل
والثاني تنوين التنكير وهو الذي يدل على الاسم غير معين قال نجم الدين في
بعض اسماء الافعال والاصوات نحو صه اي اسكت سكوتا ما وسيبويه اي غير
معين واما ما لا تنوين فيه مثل صه فمعناه اسكت السكوت المعروف الآن
وسيبويه المشهور والثالث تنوين العوض كالذي ياتي عوضا عن المضاف
اليه كقوله تعالى ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض اي بعضهم و
بعضهم فوق بعض اي فوق بعضهم ويجوز كذلك يومئذ وحينئذ والرابع
تنوين المقابلة وهو الذي في جمع المؤنث السالم فانه مقابل لنون الجمع في
المذكر السالم والخامس تنوين الترنم وهو الذي يلحق باخر الابيات و
الانصاف المصرعة لتحسين الانشاد ويدخل الاسم نحو قوله وقاتم
الاعماق خاوي المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق وكسر
للساكن والفعل كقول الآخر اقلي اللوم عاذل والعتابن

تمامه وقولي ان اصبت لقد اصابن

والحرف كقول الاخوة فلست العمر باسمها وان كان قمرا معدما فلست ان
اي وان كان وحذف التنوين للتخفيف جوازا من العلم الموصوف بابن
مضافا الى علم نحو جاءني زيد بن عمرو بخلاف جاءني رجل بن كريم وجاء زيد
ابن اخينا وكذلك اذا جعل زيد مبتدا وابن خبره نحو جاءني زيد بن عمرو ولا تحذف
في هذه الوجوه لعدم الشروط المذكورة وحكم ابنة حكم ابن فيما ذكره

نون التاكيد

يلحق اخر صيغة الامر والمضارع
لما كنت وهي خفيفة ساكنة فتكون مشابهة
التاكيد باسم واحد ومشددة مفتوحة فتكون مشابهة التاكيد باسمين فتكون
المشددة مفتوحة مع غير الالف نحو اضربانّ واضربنانّ فانها معها مكسورة
كما تكسر تشبيها لهذه الالف بالف التثنية وهذه النون التي للتاكيد
تختص بالفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب كالتي في الامر نحو اضربنّ
والنهي لا تضربنّ والاستفهام هل تضربنّ والتمني ليتك تضربنّ والعرض الا
تضربنّ وذلك لانها لا تؤكد الا ما كان مطلوبا والقسم نحو والله لتضربنّ
وقلّت في النفي اذ لا طلب فيه وانما دخلته لشبهه بالنهي نحو ما زيد يقومنّ
ولزمت نون التاكيد في جواب القسم المثبت نحو والله لتقومنّ وذلك لتقرر
وتتاكد ولا يلزم في منفي جواب القسم نحو والله ما يقوم زيد وكثرت في مثل
اما تفعلنّ اذ اصله ان ما فان شرطية وما زايدة وذلك لانهم لما اكدوا
ان الشرطية بحرف الزيادة وتاكيد الفعل اولا اذ هو المقصود اكدوه
بنون التاكيد وما قبلها اي والحرف الذي قبل نون التاكيد مع
ضمير المذكرين مضموم وهو اضربنّ يا رجال اذ اصله اضربون التقا
ساكنان الواو ونون التاكيد حذفت الواو لذلك وبقيت الضمة لتدل
عليها ومع المخاطبة المفردة المونثة مكسور ما قبل نون التاكيد

نحو

نحو اضربنّ يا امراة اذ اصله اضربين حذفت الياء لالتقاء الساكنين وبقيت الكسرة
لتدل عليها وفيما عداه اي ما ذكر مفتوح ما قبل نون التاكيد وذلك في
المفرد المذكر نحو اضربنّ يا زيد لان النون تركب مع الفعل ففتح اخره كالجزء
الاول من المركب واضربانّ يا زيدان او يا هندان واضربنانّ يا نساء وذلك
لان الالف تقتضي فتح ما قبلها وتدخلها في التثنية وجمع المونث الف فاضربانّ
يا زيدان او يا هندان واضربنانّ يا نساء او يا هندات بتغيير الالف ولم
تحذف لالتقاء الساكنين كالواو في جمع المذكر لئلا يلتبس المثنى بالمفرد
المذكر وادخلت في جمع المونث كراهة اجتماع النونات ولا تدخلهما يعني فعل
الاثنين وفعل جماعة النساء النون الخفيفة لان ذلك يؤدي الى تحريك
النون الساكنة وهي حال وصلها او الى الجمع بين ساكنين وذلك لا يجوز
الا اذا كان الاول حرف لين والثاني مدغما كالنون الاولى من مشددة
نوني التاكيد والالف قبلها خلافا ليونس فانه جوّز ادخال الخفيفة
لان الاول من الساكنين حرف لين ولا يشترط الادغام وهما اي النون الخفيفة
والمشددة في غيرهما اي في غير التثنية والجمع المونث لان الخفيفة لا تكون
فيهما خلافا ليونس والشديدة لا تحذف قبلها الالف كما سبق فيكون النون
في غير المثنى وجمع المونث مع الضمير البارز كالاسم المنفصل عما قبله
واعلم ان حرفي العلة كالواو والياء اذا كان قبلهما حركة من جنسهما
وهما ضميران حذفا لالتقاء الساكنين وان لم يكن قبلهما كذلك فلا يحذفان
لملاقاتهما نون التاكيد وغيرها وان كانا غير ضميرين لم يحذفا لملاقاة
نون التاكيد سواء كان قبلهما حركة من جنسهما اولا وان لاقاهما
غيرها حذفا ان كان قبلهما حركة من جنسهما وان لم يكن لم يحذفا فان لم
يكن ضميرا بارزا فكالاسم المتصل بما قبله ومن ثم قيل هل ترينّ للمونثة

واصله ترايين اليا الاولى من نفس الكلمة والثانية ضمير المؤنثة تحركت اليا الاولى
وانفتح ما قبلها فقلبت الفا لذلك ثم حذفت لملاقاتها يا الضمير ولم
تحذف اليا الثانية لملاقاتها نون التاكيد لكون ما قبلها مفتوحا
فلو كان مكسورا حذفت فتقول هل ترين بكسر اليا مع نون التاكيد
كما تكسرها اذا لقيها ساكن من كلمة منفصلة نحو هل ترين القوم وترون
في جماعة المذكر واصله ترايون تحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فا
لتقت هي والواو وحذفت الالف لذلك ولم تحذف الواو لملاقاتها نون
التاكيد لان ما قبل الالف مفتوح فهي مثل قوله تعالى ولا تنسوا
الفضل بينكم واما تحذف اذا كان ما قبلها مضموما وهذان المثالان
اخر كل منهما ضمير ليس فيه حركة من جنسه فلم تحذفا وترين واغزون
هذان المثالان للمفرد المذكر وليس فيهما ضمير يا زيد لكن في اخرهما حرف
علة هو لام الكلمة فاليا في ترين لا تحذف لان قبلها فتحة وانما تحذف
لو كان قبلها كسرة تدل عليها مع غير نون التاكيد ايضا فلا تحذف
هذه مع نون التاكيد ولا مع غيرها وكذا الواو في اغزون حرف علة
فلا تحذف مع نون التاكيد لانها ليست بضمير والنون كالجزء مما
لحقته فلم يكن للنون حكم المنفصل مع عدم الضمير فاما اذا لاقا
الواو وهي ساكن غير نون التاكيد حذف لان قبله ضمة تدل عليه
نحو اغزوا القوم يا زيد واغزن للمؤنثة واصله اغزوين حذفت اليا
الساكنة لملاقاتها نون التاكيد فنقلت الكسرة على الواو وحذفت
فالتقا ساكنان الواو والساكن ونون التاكيد فحذف الواو ولذلك وكسر
الزاي بعد حذف ضمته لتدل على ان ما قبل اليا مكسور وهو الواو و
اغزن في جماعة الرجال واصله اغزوون يا رجال نقلت الضمة على الواو

الاولى فحذفت والتقا ساكنان الواو الاولى والثانية فحذفت الاولى
لذلك وحذفت الواو الثانية لملاقاتها نون التاكيد فقيل اغزن و
انما حذفت الواو واليا هنا لان قبلهما حركة من جنسهما كما بينا ونون
التاكيد المخففة تحذف للساكن اذا لقيها اذ اثباتها يودي الى
تحريكها وهو خلاف الاصل والتقا الساكنين على غير حدهما فتحذف
فتقول اضربَ القوم ولم يكسر نون التاكيد هنا ويكتفى كما تفعل في التنوين
اذا لقيه ساكن لان نون التاكيد غير لازمة فحذفت والتنوين لازم
فبقي وكسر نحو قل هو الله احدن الله الصمد وتحذف النون الخفيفة
في الوقف كما تحذف التنوين فيه فيرد ما حذف لاجل نون
التاكيد بعد حذفها للوقف اذ قد زال موجب حذف المحذوف فتقول
يا امراة هل ترين ويا رجال هل تخشون برد نون الاعراب لان حرف
العلة اذا كانت حركة ما قبله ليست من جنسه كهذين المثالين فليس
بمحذوف كما قدمنا وانما رد واما حذف لاجلها بعد حذفها لانها كالمعدوم
فعلى ما حذف لاجل التنوين لو وقف على الاسم كما في قاض فان اليا
ترد في بعض اللغات لان التنوين لازم كما سبق والنون المفتوح
ما قبلها تقلب الفا في الوقف كقول الشاعر
وذا النصب المنصوب لا تعبدنه ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
اي اصله فاعبدن وقول امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
اي قفن وقوله تعالى لنسفعا بالناصية ناصية واما قلبت الفا لانها
مشبهة بالتنوين وهو تقلب الفا في الوقف نحو رايت زيدا واما في حالة
الرفع والجر فتحذف في الوقف على الاسم فكذا نون التاكيد اذا كان
ما قبلها مضموما او مكسورا لم تقلب ه ه ه ه ه ه ه

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب فلله
الحمد على كل حال من الاحوال
وصلواته على سيدنا محمد واله
خير آل

تم الكتاب ولست احصي فضل ربي اولاني الامهال والاكمال
واعانني بلطائف من فضله سبحانه وتعالى
فلله الحمد اولا واخرا وظاهرا وباطنا كلما ذكره
الذاكرون وسهى وغفل عن ذكره الغافلون

وكان الفراغ من تحرير هذا الكتاب المبارك في ضحوة يوم الاحد ثالث عشر
شهر محرم الحرام عام ٩٤٢ سنة احسن الله قدومها ووفقنا لصالح
الاعمال بحق سيدنا محمد عالي القدر صلى الله عليه وعلى آله خير آل
بقلم الفقير الى كرم الله عبد الله بن عبد الله المفوض بجميع اموره اليه
عبد الفتاح بن احمد بن يحيى بن ابراهيم صلاح بن عبد الله المعروف بالسخاوي
عامله الله بلطفه وختم اعماله بالحسنى وهو موصي على من اطلع
عليه بالدعاء في الذي يحسن الخاتمة وبعد الموت بالرحمة جزاه الله عني خيرا

أقسم بالله على كل من انصح خطي حيث ما ابصره
أن يدعو الرحمن لي مخلصا بالعفو والتوفيق والمغفرة